

العدد ١١٣٨ - الاثنين ٥ ذو الحجة ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢٢/٧/٤م



تقديرا لجهودها الخيرية والإنسانية

كمبوديا تمنح التراث وسام: (فخر التعاون العليا الملكية)

الحكومتان الصومالية والتايلندية تشكران لإحياء التراث جهودها الخيرية والإنسانية

مازالت كورونا تلقي بظلالها على عدد الحجاج من داخل المملكة وخارجها

مليون مسلم يؤدون مناسك الحج



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)

web **www.waqf-khairy.com**

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة مع:

رئيس التحرير: سالم الناشي

هاتف: 97120302 (00965) (WhatsApp)

سكرتير التحرير: وائل رمضان

هاتف: 60087666 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

مجلة الفرقان - إسلامية - ثقافية - كويتية - تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة - كويتية - أسبوعية - شاملة -

الفرقان

www.al-forqan.net

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٣٨ - ٥ ذو الحجة ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٤/٧/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



حال المؤمن في مواسم الطاعات

جعل الله -سبحانه- في سير الشمس والقمر ومنازلهما، توقيتا لعباده، يعرفون بها أوقات العبادات وترتيب الحاجات ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾(البقرة، الآية ١٨٩)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «يعلّمون بها حلّ دينهم، وعدة نسائهم ووقت حجهم»، وقال أبو العالية: «جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم»، وفي تعليق أوقات العبادات بسير الشمس والقمر علامة على يسر الدين؛ بحيث يدركهما كل أحد، ويستشعر وجودهما، وفي الحديث: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ» (البخاري).

عند الكلام على مواسم الطاعة لابد من التأكيد أنها خير حال يقبل بها العبد على ربه؛ حيث يستشعر ذنبه، وتحدثه نفسه بعظمة الله -سبحانه-، وفقره إليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾(فاطر:١٥)، إنه يرى في موسم الطاعة منحة تذهب بما مضى من أيام، فيشد مئزره ويوقظ قلبه؛ لأنه يدرك أن مواسم الطاعة تحتاج إلى عُدة لبلوغ المأمول والفوز به، وقد تقرر أن كثرة الاستغفار مما يعين على حسن الاستفادة من هذه المواسم؛ حيث ينشرح الصدر وتذهب آثار الذنوب، ومن هذا الباب ترويض النفس بالطاعة، فالإلف والعادة واستباق موسم الطاعة بالعبادة مما يعين على حسن العبادة والقدرة عليها.

لكل موسم من مواسم الطاعات عبادة يتميز بها، كالصيام في رمضان، وهي عبادة الوقت؛ حيث يعد الانشغال بها هو المتعين والأعظم في استثمار الوقت وتحصيل الأجر، فالطواف في مكة يقدم على غيره من العبادات لخصوصيته بالنسبة للبيت العتيق، والتكبير والذكر في عشر ذي الحجة يقدم على غيره، والأصل في ذلك ترتيب الأولويات الشرعية، وهو من الفقه المحمود صاحبه، ومن مراقي السعود ومدارج الأجر، ومن فقه هذا الباب إبقاء العام على عمومه وسعة دلالته دون حصره بعبادة دون أخرى، ففي قوله -ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ» يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» (صحيح)، دليل على استيعاب للأعمال الصالحة كلها، وفي مثل هذه الحال يحرص المسلم على الجمع بين أنواع العبادات مع مراعاة ما تقدم.

على عتبات مواسم الطاعات، حيث تضع النفس حملها، قد يطرأ عليها شيء من الملل أو التعب، وإنما يخرجها من ذلك تذكيرها بشرف الأمر وعظم الطاعة ومنزلة الامتثال، وتذكيرها بغاية خلق الإنسان في هذه الدنيا وسر العبودية، وتذكيرها بعظم أجرها عند الله -سبحانه-، وأن الأجر على قدر المشقة، فيحتسب المسلم كل ذلك عند الله -سبحانه- ويسأله القبول، فإنما يسر الله -تعالى- له هذه المواسم رفعا للدرجات وغفرانا للزلات، والله الغني عن عباده، وفي الحديث: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا» (مسلم).



أخبار الجمعية

تحت شعار (تبرعك فرحة)

إحياء التراث طرحت مشروع (مساهمة في ذبائح للمحتاجين)

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الجمعة الماضي مشروع (مساهمة في ذبائح للمحتاجين)، ويأتي هذا المشروع ضمن مشاريع صدقة السر التي تنفذها الجمعية أسبوعيا، وتسعى من خلاله إلى إدخال الفرحة على قلوب أبناء الأسر المحتاجة داخل الكويت، وفي الدول الإسلامية التي ترتفع فيها أسعار الأضاحي واللحوم ارتفاعا كبيرا؛ وذلك من خلال شراء ذبائح وتوزيعها على هذه الأسر في العيد. قال -ﷺ-: «خِيَارُكُم من أَطْعَمَ الطَّعَامَ»، ويمكن في هذا المشروع (ذبائح المحتاجين) المساهمة بأي مبلغ.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العددين القادمين بمناسبة إجازة عيد الأضحى المبارك وكل عام وأنتم بخير، على أن تعاود الصدور بمشيئة الله -تعالى- يوم الاثنين الموافق ٢٥/٧/٢٠٢٢م.

التراث تطلق عددا من المشاريع الخيرية في العشر الأول من ذي الحجة

انطلقت -الخميس الماضي في جمعية إحياء التراث الإسلامي- فعاليات العشر المباركة، وهي العشر أيام الأول من شهر ذي الحجة؛ حيث أقيم العديد من الفعاليات لهذه المناسبة الإيمانية العظيمة. وفي تقرير لها أفادت الجمعية أنه من المتوقع أن يُنجز الكثير من المشاريع الخيرية والدعوية المهمة في موسم هذا العام (عشر ذي الحجة)، وقد حُقق في موسم العام الماضي الكثير من الإنجازات المتميزة داخل الكويت وخارجها منها: مساعدة ٢٩٤ أسرة، وكفالة ٣٣ طالبا جامعياً، كذلك تقديم ٤٢١٥٩ وجبة للعمال، وتقديم آلاف الذبائح للمحتاجين، وأيضاً حفر ٢٥ بئراً ارتوازياً في ١٢ دولة، ومن المشاريع المهمة أيضاً بناء معهد عائشة في إندونيسيا، وكلية العلوم الطبية بالسودان، ودار أيتام في سوريا، كما ستقوم الجمعية خلال هذا العام بطرح مشروع (إفطار الصائم) في يوم عرفة، الذي يُتبرع من خلاله بـ (١٠) د.ك لإفطار ٢٠ صائماً في إندونيسيا، وللجمعية العديد من المشاريع الخيرية والدعوية في أنحاء مختلفة من جمهورية إندونيسيا، وتضم هذه المشاريع المنفذة مساجد ومدارس ومعاهد ومستشفيات ومراكز أيتام وآبار ماء، منها ما هو منجز، ومنها ما هو تحت الإنجاز.



نصرة لنبي الله -ﷺ

إحياء التراث تطرح مشروع كفالة معلمي الناس الخير في الهند وسيلان وبنجلاديش

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع كفالة معلمي الناس الخير تحت شعار (كيف تنصره؟ انشر دعوته -ﷺ-)، ويستهدف المشروع كفالة الدعاة، ومحفظي القرآن في الهند وسيلان وبنجلاديش وذلك لتعليم الناس الدين الصحيح، ومعالجة الأفكار الدخيلة على الإسلام، وسيكون المشروع مقسما على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى: تسعى الجمعية لكفالة ١٠٠ داعية ومحفظ لمدة عام، وتبلغ تكلفة كفالة الداعية أو المحفظ لمدة عام ٣٠٠ د.ك، أما المرحلة الثانية: وستكون فيها الكفالة شهرية، بـ٢٥ د.ك تستطيع من خلالها أن تكفل داعية أو محفظ لمدة شهر قال النبي -ﷺ-: «إنّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتّى النّمْلَةَ في جُحْرِهَا وَحَتّى الْحُوتَ لَيُصَلّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النّاسِ الْخَيْرَ». صححه الألباني

هذا وقد سبق لجمعية إحياء التراث الإسلامي طرح مشاريع عدة في نصرة نبي الرحمة -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-، لنشر سيرته العطرة بين الناس، ودحض كل الشبهات والأباطيل والمفاهيم الخطأ في المجتمعات الأخرى التي تثار حوله -ﷺ-، وإبراز شخصية الرسول -ﷺ- وخصائص دينه وأمته، ومن ذلك إبراز إصدارات عدة تختص بسيرته -ﷺ-، منها: كتاب شمائل النبي -ﷺ- ورسالة مختصره بعنوان: (أكثر من وسيلة لنصرة النبي -ﷺ-)، وقد رفع الله ذِكْرَ نبيه -ﷺ-، وكفاه المستهزئين به، وبَتَرَ شَانِئَه، ولَعَنَ مُؤْذِيَه في الدنيا والآخرة، فقال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر:٣)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر:٩٥)، وقال -تعالى-: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٤٠)



صورة جماعية لخريجي أحد مراكز إحياء التراث القرآنية

الظفيري: مراكز تحفيظ القرآن الكريم محضن تربوي يحمي الشباب من الانحرافات الفكرية والأخلاقية

صرّح مدير إدارة مراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي طلال محسن الظفيري بأن الجمعية أعادت فتح حلقات تحفيظ القرآن التابعة لها في المساجد، وذلك بعد أن منّ الله علينا بإعادة الحياة إلى طبيعتها.

وأضاف الظفيري بأن الجمعية، وحرصًا منها على عدم توقف حلقات تحفيظ القرآن الكريم في أثناء جائحة كورونا، حُولت تلك الحلقات أون لاين عن طريق برامج التواصل الاجتماعي في محافظات الكويت جميعها.

٣٠ مركزًا

وأشار الظفيري أنّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم بلغ (٣٠) مركزًا، يتفرع منها أكثر من (٢٨٠) حلقة ينتسب إليها من (٣٠٠٠ - ٤٠٠٠) طالب وطالبة؛ حيث قُسمت حلقات تحفيظ القرآن الكريم إلى ثلاث دورات شتوية وربيعية وصيفية.

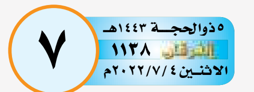
أهمية حلقات التحفيظ

كما أكد الظفيري أنّ أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم تنبع من أهمية القرآن الكريم ومكانته؛ فهو كتاب الله -تعالى-، والمصدر الأول للشريعة، ومنهج حياة؛ فمدارس تحفيظ القرآن وحلقاته تُعَد من أفضل الوسائل للتربية على بصيرة، وفق تعاليم القرآن الكريم، والتعريف بأركان الشريعة وثوابتها؛ فحلقات التحفيظ من أهم مؤسسات تعليم الأطفال وتأديبهم وأقدمها في الإسلام، وتعد مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي محضنًا تربويًا لغرس قيم الإسلام ومبادئه وآدابه، وحماية الشباب من الانحرافات الفكرية والأخلاقية، كما قدم الظفيري الشكر للأمانة العامة للأوقاف على دعمها المتميز والمستمر لتلك الحلقات والمراكز؛ حيث ساهم إسهاما كبيرا في إنجاحها واستمرارها.

الجمعية لديها ٣٠ مركزًا و(٢٨٠) حلقة ينتسب إليها من (٣٠٠٠ - ٤٠٠٠) طالب وطالبة

جهود الأمانة العامة للأوقاف

وفي ختام تصريحه أثنى الظفيري على جهود الأمانة العامة للأوقاف ودعمها المتميز لحلقات تحفيظ القرآن الكريم، مؤكداً أنّ هذا الدعم الكريم ساهم في إقامة العديد من الحلقات القرآنية في مختلف مناطق الكويت، واستفاد منها آلاف الطلاب في تلك المناطق، وأكد أنّ هذا التعاون المتميز مع الأمانة يستهدف تحقيق شراكة مجتمعية خدمةً للقرآن الكريم وأهله، مشيرًا إلى أنّ الحلقات القرآنية في جمعية إحياء التراث الإسلامي حلقات متميزة؛ إذ تلتزم علوم القرآن الكريم، وتفتح أبوابها أمام فئات المجتمع من مختلف الأعمار؛ لإخراج جيل حافظ ومتقن للقرآن الكريم ومتخلق بأخلاقه، بجانب الارتقاء بمعلمي القرآن ومعلماته من خلال التدريب والتطوير، ونشر ثقافة القرآن الكريم وتعاليمه في المجتمع، والحث على حفظه وتعلمه.



تقديرًا لجهودها الخيرية والإنسانية

مملكة كمبوديا تمنح إحياء التراث وسام: (فخر التعاون العليا الملكية)

منحت مملكة كمبوديا جمعية إحياء التراث الإسلامي وسام فخر التعاون العليا الملكية تقديرًا وعرفانًا لجهود الجمعية الخيرية والإنسانية في مملكة كمبوديا، ويعد هذا الوسام أعلى وسام ملكي، تمنحه المملكة للمؤسسات والأشخاص الأكثر تعاونًا معها في تنفيذ المشاريع الخيرية والإنسانية، جاء ذلك في حفل افتتاح معهد العفاف للبنين بمحافظة (كمبوط) في كمبوديا بتاريخ ١٠ مارس ٢٠٢٢م؛ حيث نفذته الجمعية بالتعاون مع جمعية منابع الخير الكمبودية.



وقد مُنح (وسام فخر التعاون العليا الملكية) -أيضًا- لعدد من الشخصيات الكويتية؛ تقديرًا لجهودهم المتميزة وتعاونهم الكبير مع المملكة، وهم: رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى، والقائم بأعمال سفارة دولة الكويت لدى مملكة كمبوديا السيد ظاهر متعب بنيه الخرينج، ورئيس لجنة جنوب شرق آسيا، جمال الحشاش، والمتبرعون الكويتيون (أسرة العفاف).

وقد أقيم الحفل برعاية نائب رئيس القوات المسلحة الملكية ورئيس القوات المسلحة البرية (د. هون مانايت)، وحضر الافتتاح كلا من الوزير الأول المسؤول عن المهام الخاصة، (عثمان حسن)، وعضوا مجلس الشيوخ الكمبودي السيد: (جهاي وانا)، والسيد: (لي ساري)، ووكيل وزارة التربية والتعليم والشباب والرياضة في الحكومة الكمبودية، (نوح صالح)، إضافة إلى شخصيات من السلطة المحلية وكبار الشخصيات الإسلامية وغير الإسلامية في الحكومة الكمبودية، وجمع من أهل القرى، وقد شارك في الحفل أكثر من (٥٨٥) شخصًا.

وقد ألقى كلمة الحفل ممثل رئيس الوزراء د. (هون مانايت سماج)، الذي أعرب عن الشكر الجزيل لجمعية إحياء التراث الإسلامي ومكتبها في كمبوديا (جمعة منابع الخير) في تدشين العديد من المشاريع الخيرية، كما أبدي بشعوره

الخالص والتعبير بأجمل معاني التهاني للجمعية ومشاركته أفراحها في يوم التجمع لافتتاح معهد العفاف للبنين الذي يعد أحد الإنجازات الجديدة في محافظة كمبوط؛ حيث يعد هذا المعهد صرحا تعليميا جديدا خاصا للبنين بعد مركز الزامل الإسلامي الخاص للبنات، ويقدم خدماته للأبناء الذكور في القرية والمجتمع الإسلامي، وكلهم يستطيعون أن يلتحقوا بالمعهد للدراسة فيه على القسمين العصري والديني؛ ليصبحوا موردا بشريا نافعا، وحاصلين على العلوم الدنيوية والدينية والمهارات والأخلاق الحسنة والفضائل التي تليق بالشباب، والمواطن النموذجي الصالح النافع للوطن كله، وقد غطت وسائل الإعلام المحلية المرئية والمقروءة فعاليات الحفل؛ مما جذب الانتباه بين أوساط المجتمع من المسلمين وغيرهم في التعرف على جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية منابع الخير والدعم الكبير من دولة الكويت.

أقيم الحفل برعاية نائب رئيس القوات المسلحة الملكية ورئيس القوات المسلحة البرية (د. هون مانايت)

أعرب ممثل رئيس الوزراء الكمبودي عن شكره وتقديره لجهود الجمعية ودورها في تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة عن الإسلام

حضر الحفل ٥٨٥ شخصية منهم الوزير الأول عثمان حسن وأعضاء من مجلس الشيوخ الكمبودي ووزراء التعليم والشباب والرياضة

الشخصيات الكويتية التي مُنحت وسام: (فخر التعاون العليا الملكية)



رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى



القائم بأعمال سفارة دولة الكويت لدى مملكة كمبوديا السيد: ظاهر متعب بنيه الخرينج



رئيس لجنة جنوب شرق آسيا: جمال الحشاش

تقديرًا لجهودها الخيرية والإنسانية

شيخ الإسلام في مملكة تايلاند يشكر إحياء التراث

أرسل شيخ الإسلام في مملكة تايلاند الشيخ: (عزيز بيتاككومبول) رسالة شكر وتقدير لرئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى، جاء فيها: يسرنا أن نتقدم باسم شيخ الإسلام والمسلمين في مملكة تايلاند إلى فضيلتكم بجزيل الشكر والتقدير على الجهود الطيبة التي تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي، ومساهمتها في تشييد كوكبة كبيرة من المشاريع الإسلامية والدعوية لخدمة الإسلام والمسلمين ودعم الأعمال الخيرية والإنسانية في كثير من دول العالم، ولاسيما (مملكة تايلاند) التي استفاد منها كثير من الفقراء والمساكين والمحرومين والمنكوبين من الكوارث الطبيعية دعما ماديا ومعنويا، وقد أضحت هذه الجهود بصمة واضحة يشهد بها القاصي والداني، والله نسأل أن يتقبل منكم ومن كل القائمين على هذه الجمعية، ويجعلها في موازين حسناتكم، وأن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح والسداد والبركات وأن يعم أرض دولة الكويت الأمن والاستقرار والازدهار.



สำนักจุฬาราชมนตรี

SHEIKHUL ISLAM OFFICE

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم س ل: 2565/563

التاريخ: 1443/11/20 هـ

الموافق: 2022/06/20 م

الأخ الفاضل/ الشيخ طارق سامي العيسى حفظه الله تعالى

رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد ....

شكر وتقدير

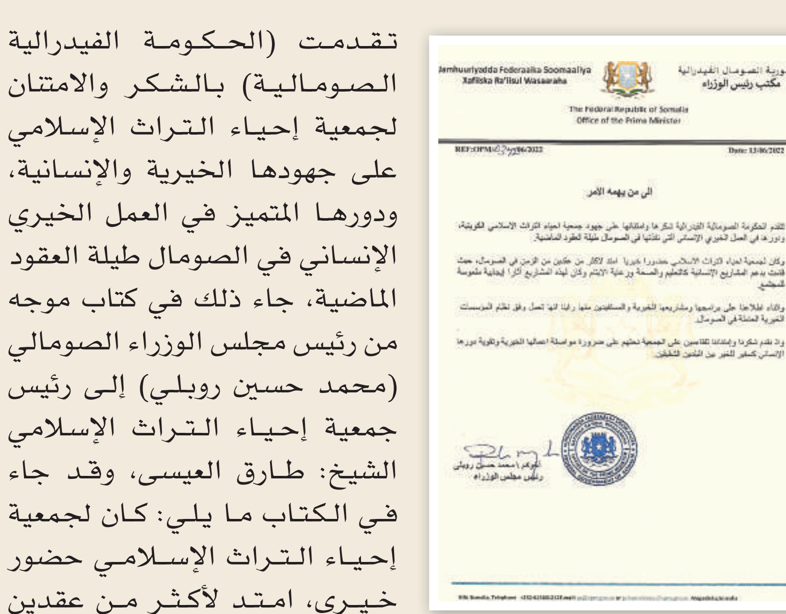
يسرنا أن نتقدم باسم شيخ الإسلام والمسلمين في مملكة تايلاند إلى فضيلتكم بجزيل الشكر والتقدير على الجهود الطيبة التي تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي ومساهمتها في تشييد كوكبة كبيرة من المشاريع الإسلامية والدعوية لخدمة الإسلام والمسلمين ودعم الأعمال الخيرية والإنسانية في كثير من دول العالم وبالأخص مملكة تايلاند التي استفاد منها كثير من الفقراء والمساكين والمحرومين والمنكوبين من الكوارث الطبيعية دعما ماديا ومعنويا، وقد أضحت هذه الجهود بصمة واضحة يشهد بها القاصي والداني، والله نسأل أن يتقبل منكم ومن كل القائمين على هذه الجمعية هذه الجهود ويجعلها في موازين حسناتكم، وأن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح والسداد والبركات وأن يعم أرض دولة الكويت الأمن والاستقرار والازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ الإسلام في تايلاند

Islamic Affairs National Administration Center of Thailand

الحكومة الفيدرالية الصومالية تشكر لإحياء التراث جهودها الخيرية والإنسانية في الصومال



جمهورية الصومال الفيدرالية

مكتب رئيس الوزراء

Jamhuuriyadda Federaalka Soomaaliya

Xafiiska Ra'iisul Wasaaraha

The Federal Republic of Somalia

Office of the Prime Minister

REF:OPM/.../06/2022

Date: 13/06/2022

الى من يهمه الأمر

تقدم الحكومة الصومالية الفيدرالية شكرها وامتنانها على جهود جمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية، ودورها في العمل الخيري الإنساني التي نفذتها في الصومال طيلة العقود الماضية.

وكان لجمعية احياء التراث الاسلامي حضورا خيريا امتد لأكثر من عقدين من الزمن في الصومال، حيث قامت بدعم المشاريع الإنسانية كالتعليم والصحة ورعاية الايتام وكان لهذه المشاريع آثارا إيجابية ملموسة للمجتمع.

وأثناء اطلاعنا على برامجها ومشاريعها الخيرية والمستفيدين منها رأينا انها تعمل وفق نظام المؤسسات الخيرية العاملة في الصومال.

وإذ نقدم شكرنا وامتناننا للقائمين على الجمعية نحثهم على ضرورة مواصلة اعمالها الخيرية وتقوية دورها الإنساني كسفير للخير بين البلدين الشقيقين.

الدكتور/ محمد حسين روبلي

رئيس مجلس الوزراء

تقدمت (الحكومة الفيدرالية الصومالية) بالشكر والامتنان لجمعية إحياء التراث الإسلامي على جهودها الخيرية والإنسانية، ودورها المتميز في العمل الخيري الإنساني في الصومال طيلة العقود الماضية، جاء ذلك في كتاب موجه من رئيس مجلس الوزراء الصومالي (محمد حسين روبلي) إلى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، وقد جاء في الكتاب ما يلي: كان لجمعية إحياء التراث الإسلامي حضور خيري، امتد لأكثر من عقدين من الزمن في الصومال؛ حيث دعمت المشاريع الإنسانية كالتعليم والصحة ورعاية الأيتام، وكان لهذه المشاريع آثارًا إيجابية ملموسة في المجتمع الصومالي، وفي أثناء اطلاعنا على برامجها ومشاريعها الخيرية والمستفيدين منها، رأينا أنها تعمل وفق نظام المؤسسات الخيرية العاملة في الصومال؛ وإذ نقدم شكرنا وامتنانا للقائمين على الجمعية نحثهم على ضرورة مواصلة أعمالها الخيرية والإنسانية وتقوية دورها الإنساني بوصفها سفيرا للخير بين البلدين الشقيقين.





إحياء التراث تقيم مخيمات طبية في اليمن للعيون

بدعم من جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت أقامت جمعية الحكمة اليمانية (اليمن) المخيم الطبي لإزالة المياه البيضاء وزراعة العدسات، المتمثلة في العيادات التحضيرية المجانية لفحص الحالات ومعاينتها وفرزها؛ لتحديد ما تحتاج منها لإجراء العمليات، واكتمل برنامج العيادات التحضيرية بمديرية ذي السفال؛ حيث اسقبلت الحالات في مستشفى القاعدة العام، وكان برنامج العيادات قد استهدف خلال الأربعة الأيام الماضية مديريات (يريم - حزم العدين - السدة - بعدان) التي تعد من أكبر مديريات محافظة إب من حيث الكثافة السكانية، وفحص أكثر من (٧٠٠٠) حالة؛ حيث باشر الفريق الطبي إجراء العمليات في مستشفى مكة للعيون بجبلة، بحسب المواعيد المجدولة في برنامج العيادات التحضيرية، وستوزع فيها نظارات وأدوية للمستهدفين.

وقد شكر رئيس جمعية الحكمة اليمانية فرع إب الشيخ: محمد بن محمد المهدي جمعية إحياء التراث ممثلة بحملة سباق الخير على هذا الدعم المبارك، وأن هذا المخيم الطبي يأتي ضمن الوقوف إلى جانب الشعب اليمني في محنته العظيمة، متمنياً المزيد من هذه المشاريع الطبية المتميزة.

وذكر وسيم القباطي (مدير البرامج الصحية) في الجمعية أن هذا المخيم يأتي ضمن سلسلة سبع مخيمات لإزالة المياه البيضاء وزراعة العدسات أقرت الجمعية تنفيذها خلال العام الحالي ٢٠٢٢م.

وسبق أن دشنت الجمعية برنامج المخيمات لهذا العام بالمخيم الأول الذي استهدف مديرية التربة بمحافظة تعز، وأجريت (٢٦٢) عملية، ويأتي المخيم الحالي في محافظة إب ثاني مخيم يُنفذ، كما أنه من المقرر إقامة مخيم ثالث في محافظة الحديدة يستهدف إجراء ٤٤٠ عملية، وستحدد مواعيد بقية المخيمات والمحافظات المستهدفة بعد عيد الأضحى المبارك -إن شاء الله تعالى.

علماً بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي نفذت -في وقت سابق خلال هذا العام- مشروع دعامات القلب الدوائية في اليمن، الذي استهدف زراعة دعامات قلبية دوائية لمرضى القلب الذين لم يستطيعوا توفير التكاليف الباهظة لإجراء العمليات، فضلا عن إقامة مخيم طبي أجري فيه الكشف والمعاينة لآلاف الحالات، وإجراء عمليات إزالة المياه البيضاء وزراعة العدسات لمئات الحالات منها.

ومشاريع الرعاية الصحية ومنها المخيمات الطبية تعد من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجحة والمهمة؛ حيث إنها تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء العاجزين عن سداد تكاليف العلاج، وترسم البسمة على وجوههم.

والجدير بالذكر أن دعم دولة الكويت للقطاع الصحي في اليمن بات يتوسع أكثر فأكثر ليشمل الكثير من القطاعات الطبية، مثل توفير الأدوية والتجهيزات الطبية المختلفة، وكذا إنشاء مصانع للأكسجين الخاص بالمستشفيات، فضلا عن مشروع دعامات القلب الدوائية لمرضى القلب، وإنشاء مخيمات طبية فريدة لمرضى القلب والعيون في العديد من محافظات اليمن.





صورة جماعية لمسؤولي الرعاية الاجتماعية وإحياء التراث



تكريم نواف الصانع ممثلاً لإحياء التراث

تقديرًا لجهودها الخيرية المتميزة

الرعاية الاجتماعية بوزارة الشؤون تكرم التراث والوقف الكبير

تحت رعاية الوكيل المساعد للرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية (مسلّم السبيعي)، أقامت إدارة التوعية والإرشاد بالوزارة حفل أنشطة الإدارة في النصف الأول من عام ٢٠٢٢م، وبهذه المناسبة أشاد مدير إدارة التوعية والإرشاد بالوزارة جاسم الحمود بجهود العديد من المؤسسات الخيرية والأهلية في إنجاح أنشطة الإدارة وفعالياتها، والتي تعد نموذجا مشرف لتنفيذ سياسات الدولة للشراكة الفعالة مع مؤسسات المجتمع المدني.

وفي هذا السياق صرّح مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث (نواف الصانع) أنّ الجمعية ساهمت بدعم مشاريع السلة الغذائية في إدارة الرعاية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية في شهر رمضان الماضي، كما جهز الوقف الكبير المصليات ودورات المياه كافة وأعاد تأهيلها في إدارة الرعاية الاجتماعية.

وأكد الصانع أن هذا التكريم يعد وسامًا على صدورنا؛ حيث يعد هذا التكريم أكبر دليل على الشراكة الفاعلة والناجحة بين الجمعية ومؤسسات الدولة؛ حيث تسعى الجمعية إلى توطين العمل الخيري داخل الكويت، مضيفًا أن إحياء التراث الإسلامي تمضي قدمًا في تحقيق رؤيتها الاستراتيجية الرامية نحو تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات الدولة والجهات والهيئات الحكومية والأهلية كافة لتقديم أشكال الدعم والمساعدة كافة لتلك الجهات.



تكريم حمد الهملان ممثلاً للوقفي الكبير

وأوضح الصانع أنّ الشراكة الاستراتيجية بين المؤسسات أصبحت من أهم الأعمدة التي يرتكز عليها العمل الإنساني والخيري، فلم يعد بإمكان المؤسسات الخيرية أن تعيش في معزل عن المجتمع الذي تعيش فيه، مشيرًا إلى أن الشراكة المجتمعية من أهم القيم التي أرستها جمعية إحياء التراث الإسلامي في عملها، وتسعى دائمًا لتفعيلها على أرض الواقع مع مؤسسات الدولة كافة.

الصانع: الشراكة المجتمعية من أهم القيم التي أرستها إحياء التراث وتسعى دائمًا لتفعيلها على أرض الواقع مع مؤسسات الدولة كافة

السبيعي: التعاون مع المؤسسات الخيرية يعد نموذجا مشرفا لتنفيذ سياسات الدولة للشراكة الفعالة مع مؤسسات المجتمع المدني

وزارة الأوقاف: ٤٩ حملة مشاركة في موسم الحج هذا العام

أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، م. فريد عمادي، بدور المملكة العربية السعودية في السماح بزيادة عدد الحجاج، ودورها في خدمة حجاج البيت الحرام، موضحًا أن عدد الحجاج الكويتيين أصبح ٥٦٢٢ حاجًا بزيادة ٢٠٠٠ حاج، يذهب نصفها للحملات بالتساوي، والنصف الآخر للحج الميسر، وذكر عمادي، أنه سُمح للجميع بالحج مع منح الأولوية للمتقدمين للتسجيل بالحملات لمن لم يسبق لهم الحج.

وعن شروط المتقدمين قال عمادي: يشترط أن يكون المتقدم كويتيي الجنسية، وأن يكون من المحصنين بجرعتين معتمدتين بالسعودية، وفي سن لا يتجاوز ٦٥ عاماً، وأن يتقدم بفحص «بي سي ر» سلبي قبل ٧٢ ساعة على الأقل قبل السفر.

عدد الحملات الكويتية

وعن عدد الحملات الكويتية قال عمادي: إن عدد الحملات الكويتية المشاركة في موسم الحج لهذا العام بلغ ٤٩ حملة، وأوضح عمادي، في تصريح صحافي، أن عدد الحملات في الكويت ٧٥، وبحسب اللائحة الجديدة سُمح بتأسيس الشركات، ودمج الحملات بحد أقصى ٤ حملات بموافقة «الأوقاف» فأصبح العدد ٤٩ بعد الدمج.

أسعار الحج

وعن أسعار الحج لهذا العام، بين عمادي أنَّ الوزارة ضغطت على حملات الحج لتخفيض الأسعار لهذا العام عن ٤٠٠٠ دينار لتبدأ من ٢٥٠٠ لعموم الحملات المتعددة، و١٦٥٠ دينارا لحملات الحج الميسر، وقال م.عمادي إن زيادة تكاليف الخدمات وتقليل حصة حجاج الكويت ومختلف الدول ساهما في زيادة الأسعار عن السنوات الماضية، لافتا



وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، م. فريد عمادي

إلى أن الوزير عيسى الكندري أرسل كتابًا لوزير الحج والعمرة في السعودية يطلب زيادة ٤٠٠٠ حاج للمواطنين و١٠٠٠ لـ (البدون).

إجراءات جديدة

من جهة أخرى أعلنت السلطات السعودية في وقت سابق عن الإجراءات الجديدة للراغبين في أداء مناسك الحج هذا العام، وذلك مع استعداداتها لاستقبال مليون حاج من داخل المملكة وخارجها، وسيكون حجّاج الخارج الأغلبية العظمى؛ إذ يبلغ عددهم ٨٥٠ ألفا.

بوابة إلكترونية حكومية

واستحدثت السلطات السعودية بوابة إلكترونية حكومية تتيح للراغبين في تأدية مناسك الحج من الدول الغربية التسجيل مباشرة للحصول على التأشيرات اللازمة، في خطوة تستهدف إلى القضاء على (وكالات السفر الوهمية)، وصرح مسؤول سعودي أنَّ هذا النظام سيسري على مواطني الولايات المتحدة وكندا وأوروبا والمملكة المتحدة وأستراليا، وكان بوسع الراغبين في الحج في هذه الدول التسجيل عبر وكالات للسفر، تنظم سنويا رحلات لأداء الشعائر المقدسة، لكن هذا النظام كان ينطوي على خطر حدوث احتيال أو تقديم خدمات بمستوى منخفض.

احترازات كورونا

كما ألغت السعودية إلزامية وضع الكمامة في الأماكن المغلقة باستثناء الأماكن المقدسة في مكة والمدينة، وأوردت وكالة الأنباء السعودية عن مصدر في وزارة الداخلية قوله: إنه تقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة بمكافحة جائحة كورونا، وأوضح أن ذلك يتضمن عدم اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المغلقة، باستثناء المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي الشريف في المدينة.

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ، أَوْ قَالَ: غَيْرَهُ». الحديث رواه مسلم في الباب السابق: باب: الوصيّة بالنساء (١٠٩١/٢)، وقوله: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً» الفَرْكُ: يعني البَغض، يعني لا يُبغض المؤمن المؤمنة، أي: زوْجته، إذا رأى منها بعض ما يكرهُه من الأخلاق أحياناً، قال النووي -رحمه الله-: «أَيْ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُبْغِضَهَا، لِأَنَّهُ إِنْ وَجَدَ فِيهَا خُلُقًا يُكْرَهُ، وَجَدَ فِيهَا خُلُقًا مَرْضِيًّا، بِأَنْ تَكُونَ شَرِسَةَ الْخُلُقِ، لَكِنَّهَا دَيِّنَةٌ أَوْ جَمِيلَةٌ، أَوْ عَفِيفَةٌ، أَوْ رَفِيقَةٌ بِهِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ». انتهى.

قوله: «إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ، أَوْ قَالَ: غَيْرَهُ» أي: مَنْ كان مُنْصفاً؛ وازن بين صفات المرأة الحسنة والسيّئة، وذلك أنّ الإنسانَ يَجب عليه القيامُ بالعدل، والعدل أنْ يُوازن بين السيئات والحَسَنات، وينظر أيُّهما أكثر، وأيُّهما أعظمُ وقعاً، فيغلّب ما كان أكثر، وما كان أشدّ تأثيراً؛ وهذا هو العدل.

وهـذا الـذي ذكَـره النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فـي المـرأة، يجب أنْ يكون في غيرها أيضًا، ممن يكون بينك وبينه معاملة أو صداقة أو ما أشبه ذلـك، فـإذا أساء إليك يومًا من الدهـر، فـلا تنسَ سـابق إحْسانه إليك، وقـارنْ بين هذا وهـذا، وإذا غلَبَ الإحْسان على الإساءة، فالحكم للإحْسان، وإنْ غلبَتْ الإساءةُ على الإحْسان، فانظرْ إن كان أهـلًا للعفو فاعفُ عنه، ومَن عفا وأصلحَ فأجرُه على الله، وإنْ لمْ يكنْ أهلًا للعفو، فخُذْ بحقّك وأنت غير ملوم إذا أخذت بحقّك، لكن انظر للمصلحة.

إرْشادٌ منَ النبي -صلى الله عليه وسلم- للزّوج

قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله-: «وهـذا الإرْشـاد منَ النبي -صلى الله عليه وسلم- للزّوج في معاشرة زوجته مِنْ أكبر الأسْباب والدّواعي إلى حُسْن العشرة بالمعروف، فنَهى المُؤمن عن سُوء عِشْرته لزوجته، والنّهيُ عن الشيء أمرٌ بضدّه، وأمْـره أنْ يَلْحظ ما فيها مـنَ الأخـلاق الجميلة، والأمُـور التي تُناسبه، وأنْ يَجعلها في مقابلة ما كرِه مِنْ أخْلاقها، فإنّ الزوج إذا تأمّل ما في زوجته منَ الأخْلاق الجميلة، والمَحاسن التي يُحبّها، ونظرَ إلى السّبب الذي دعـاه إلى التّضجّر منها، وسُوء عشرتها، رآه شيئاً واحداً أو اثنين مثلاً، وما فيها ممّا يُحبّ أكثر، فإذا كان مُنْصفاً، غضّ عن مساوئها لاضْمحلالها في مَحاسنها.

وبهذا تـدوم الصُّحبة، وتُـؤدّى الحُـقـوقُ الواجبة المُستحبة، وربّما أنّ ما كره منْها تَسْعى بتعديله أو تبديله، وأمّا مَنْ غضّ عن المحاسن، ولحَظ المَسَاوئ ولو كانت قليلة، فهذا مِنْ عَدم الإنْصاف، ولا يكاد يَصْفو مع زوجته، والناس في هـذا ثلاثة أقسام: أعلاهم: مَـنْ لَحَـظ الأخْـلاقَ الجَميلة والمَحاسن، وغضّ عن المَسَاوئ بالكلية وتناسَاها، وأقلّهم توفيقاً وإيماناً وأخلاقا جميلة: مَنْ عَكَس القضية، فأهْدَر المَحَاسن مهْما كانت، وجعلَ المَساوئ نُصْبَ عينيه، وربّما مَدّدها وبَسَطها وفسّرها بظنون وتأويلات، تجعلُ القليلَ كثيراً، كما هو الواقع، والقِسمُ الثالث: مَنْ لَحَظ الأمْرين، ووازنَ بينهما، وعامَلَ الزّوجة بمُقْتَضى كلّ واحدٍ منْها، وهذا مُنْصفٌ، ولكنّه قد حُرِم الكمال.

الأدب النبوي

قال: وهـذا الأدبُ الذي أرْشَـد إليه -صلى الله عليه وسلم-، يَنْبغي سُلوكه واسْتعماله مع جميع المعاشَرين والمعَامَلين؛ فـإنّ نفْعَه الدّيني والدنيوي كثير، وصاحبه قد سَعى في راحةِ قلبه، وفي السّبب الذي يُدرك به القيام بالحُقوق الواجبة والمُستحبة؛ لأنّ الكمال في الناس مُتَعذّر، وحسبُ الفاضل أنْ تُعدّ مَعايبه، وتوطين النّفْس على ما يجيء مِنَ المُعاشَرين ممّا يُخالفُ رغبةَ الإنسان، يُسَهّل عليه حُسْن الخُلق، وفِعْل المَعْروف والإحْسان مع الناس.. والله الموفق». «بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار».

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

وما أجملَ قول الله -سبحانه وتعالى- في هذا الباب: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (النساء: ١٩)؛ يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره: «أي: طَيِّبُوا أقوالكم لهنّ، وحسّنُوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قُدْرتكم، كما تُحبّ ذلك منها؛ فافعل أنتَ بها مثله، كما قال -تعالى-: {ولهنّ مثلُ الذي عليهنّ بالمعروف}. وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «خيرُكمْ خَيرُكم لأهْله، وأنا خيرُكم لأهْله»، وكان مِنْ أخْلاقه -صلى الله عليه وسلم- أنّه جميلُ العِشْرة، دائم البِشْر، يُدَاعب أهله، ويتلطّف بهم، ويُوسعهم نفقة، ويُضَاحك نساءه، حتى إنّه كان يُسَابق عائشة أمّ المؤمنين -رضي الله عنها-، يتودّد إليها بذلك، وقد قال الله -تعالى-: {لقد كانَ لكمْ في رسُول الله أُسْوةٌ حَسَنة}.

قوله -تعالى-: {فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ..}

قال: وقوله -تعالى-: {فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} أي: فعسى أنْ يكونَ صبْركم في إمساكهنّ مع الكراهة

العدل أنْ يُوازن الإنسانُ بين السيئات والحَسَنات وينظر أيُّهما أكثر وأعظمُ فيغلِّب ما كان أكثر وما كان أشدّ تأثيرًا

فيه خيرٌ كثيرٌ لكم في الدنيا والآخرة، كما قال ابن عباس في هذه الآية: هو أنْ يَعْطف عليها، فيُرزق منها ولداً، ويكون في ذلك الولد خيرٌ كثير». (حسن التحرير في تهذيب تفسير ابن كثير١/٤٤٠-٤٤١)، وإننا لنرى كثيراً مِنَ الأزواج والزّوجات قد اسْتحالت حياتهم الزّوجية إلى جَحيم لا يُطاق، بالغفلة عن هذا التوجيه النبوي، فمشّاجرات ومُناوشات وتطاول بالأيدي والألسن، بنظرهم دوماً إلى نصفِ الكوب الفارغ.

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: الفَرْكُ: يعني البَغضاء والعداوة، يعني لا يُعادي المؤمن المؤمنةَ كزوْجته مثلًا، لا يُعاديها ويُبغضها إذا رأى منْها ما يَكرَهُه من الأخلاق؛ وذلك لأن الإنسان يجب عليه القيامُ بالعدل، وأنْ يُراعي المُعامل له بما تقتضيه حاله، والعَدل أنْ يوازن بين السّيئات والحَسَنات، وينْظر أيّهما أكثر، وأيّهما أعظم وقعاً، فيغلِّب ما كان أكثر وما كان أشد تأثيراً؛ هذا هو العدل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (المائدة: ٨)، يعني: لا يَحملكم بُغضُهم على عدم العدل، اعدلوا ولو كنتم تبغضونه؛ ولهذا لما بعث النبيُّ -ﷺ- عبدالله بن رواحة إلى أهل خَيْبَرَ، ليَخْرُص عليهم ثمر النّخل، وكان النبي -ﷺ- قد عامَلَ أهل خَيْبَرَ حين فتَحَها على أن يَكْفوه المؤونة، ويقوموا بإصلاح النخيل والزرع، ولهم النّصفُ. فكان يَبْعثُ عليهم مَنْ يخرُصُ عليهم الثّمرة، فبعثَ إليهم عبدالله بن رواحة فخرَصَها عليهم، ثم قال لهم: يا معشر اليهود، أنتم أبْغضُ الخلقِ إليّ، قتَلتُم أنبياء الله عز وجل، وكذَبتم على الله، وليس يحملني بُغضي إياكم على أن أَحِيفَ عليكم، قد خرَصتُ عشرين ألف وَسْق من تمر، فإن شئتم فلكم، وإن أبَيْتم فلي، فقالوا: بهذا قامت السمواتُ والأرض.

الحكم بالعدل والقسط

فالشاهد أنّ الرسول -ﷺ- أمَرَ أنْ يكون الإنسان حاكماً بالعدل والقسط، فقال: «لا يَفرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً»، يعني لا يُبْغضها لأخْلاقها، «إنْ كَرِهَ منْها خُلُقًا، رَضِيَ منها خُلُقًا آخَرَ»، فإذا أساءتْ مثلاً في ردّها عليك مرّة، لكنّها أحْسنتْ إليك مرات، أساءَتْ ليلةً، لكنّها أحسنتْ لياليَ، أساءَت في معاملة الأولاد مرة، لكنْ أحْسنت كثيرًا... وهكذا. فأنتَ إذا أساءت إليك زوجتُك، لا تنظر إلى الإساءة في الوقت الحاضر، ولكنْ انظر إلى الماضي وانظر للمُسْتقبل، واحْكم بالعدل.

وهذا الذي ذكَرَه النبيُّ -ﷺ- في المَرأة، يكون في غيرها أيضاً، ممن يكون بينك وبينه معاملة أو صداقة أو ما أشبه ذلك، إذا أساءَ إليك يوما مِنَ الدّهر، فلا تنسَ إحْسانَه إليك مرّة أخرى، وقارنْ بين هذا وهذا، وإذا غلَبَ الإحْسان على الإساءة، فالحكم للإحسان، وإن غلَبَت الإساءة على الإحسان، فانظُرْ إن كان أهلًا للعفو فاعفُ عنه، ومَنْ عَفَا وأصلَحَ فأجْرُه على الله، وإنْ لمْ يكنْ أهلًا للعفو، فخُذْ بحقّك وأنت غير ملوم إذا أخذت بحقّك، لكن انظر للمصلحة.

المعاملة بالعدل

فالحاصل أنّ الإنسان ينبغي له أنْ يُعامل من بينه وبينهم صلةٌ؛ مِنْ زوجيّة، أو صداقة، أو معاملة، في بيع أو شراء أو غيره، أنْ يُعامله بالعدل، إذا كَرِهَ منه خلُقًا أو أساء إليه في معاملة، أنْ يَنْظُر للجوانب الأخْرى الحَسَنة؛ حتى يُقارن بين هذا وهذا، فإن هذا هو العدل الذي أمَرَ اللهُ به ورسوله، كما قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠). انتهى. (شرح رياض الصالحين ٣/ ١٢٢- ١٢٤).

فوائد الحديث

- الحثُّ على حُسنِ العِشْرةِ والصُّحبة مع الزوجات وغيرهن.
- قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «في الحديث فائدتان عظيمتان:

الفائدة الأولى: الإرشاد إلى معاملة الزّوجة والقريب والصاحب والمعامل، وكلّ مَنْ بينك وبينه علاقة واتّصال، وأنّه ينبغي أنْ تُوطّن نفسك على أنّه لابدّ أنْ يكون فيه عيبٌ أو نقصٌ أو أمرٌ تكرهه، فإذا وجدتَ ذلك، فقارنْ بين هذا؛ وبين ما يَجبُ عليك أو ينبغي لك مِنْ قوّة الاتصال والإبقاء على المَحبّة، بتذكّر ما فيه مِنَ المحاسن، والمقاصد الخاصّة والعامة، وبهذا الإغْضاء عن المَساوئ وملاحظة المَحاسن، تدوم الصُّحبة والاتصال، وتتمّ الراحة وتحصل لك.

الفائدة الثانية: وهي زوالُ الهمّ والقلق، وبقاء الصّفاء، والمُداومة على القيام بالحُقوق الواجبة والمستحبة: وحُصُول الراحة بين الطّرفين، ومَنْ لمْ يَسْترشد بهذا الذي ذكره النّبي -ﷺ- بل عكس القَضية فلحَظ المَساوئ، وعمي عن المَحاسن-، فلا بد أنْ يَقْلق، ولا بد أنْ يتكدّر ما بينه وبين مَنْ يتّصل به مِنَ المَحبّة، ويتقطع كثير من الحقوق التي على كل منْهما المحافظة عليها، وكثيرٌ من الناس ذوي الهِمَم العالية يُوطنُون أنفسَهم عند وقُوع الكوارث والمُزْعجات، على الصّبر والطمأنينة، لكن عند الأمور التافهة البسيطة يقلقون، ويتكدّر الصّفاء، والسبب في هذا أنّهم وطّنوا نفوسهم عند الأمور الكبار، وتركوها عند الأمور الصّغار؛ فضرّتهم وأثّرت في راحتهم، فالحازم يُوطّن نفسَه على الأمُور القليلة والكبيرة، ويسأل الله الإعانة عليها، وألا يكله إلى نفسه طرفة عين، فعند ذلك يَسهُل عليه الصغير، كما سهّل عليه الكبير، ويبقى مُطْمئّن النّفس، ساكن القلب مُستريحا». «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة» (ص ٢٦).



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

بعض المسائل المستفادة من سورة لقمان

مدة الرضاع ووقت فطام الرضيع

أ.د. وليد خالد الربيع

قال الله -عز وجل-: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (سورة لقمان: ١٤)، من المسائل المستفادة من الآية الكريمة مدة الرضاع ووقت فطام الرضيع. قال ابن كثير: «وقوله: {وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ} أي: تربيته وإرضاعه بعد وضعه في عامين، كما قال -تعالى-: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} (البقرة: ٢٣٣)، ومن هاهنا استنبط ابن عباس وغيره من الأئمة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأنه قال -تعالى- في الآية الأخرى: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} (الأحقاف:١٥)، قال القرطبي: «الْفِصَالُ وَالْفَصْلُ: الْفِطَامُ، وَأَصْلُهُ التَّفْرِيقُ، فَهُوَ تَفْرِيقٌ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالثَّدْيِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْفَصِيلُ، لِأَنَّهُ مَفْصُولٌ عَنْ أُمِّهِ.

ما تعريف الرضاع؟

الرضاع في اللغة: هو شرب اللبن من الضرع أو الثدي.

وفي الاصطلاح: هو اسم لوصول لبن امرأة أوما حصل من لبنها في جوف طفل بشروط مخصوصة.

ما مدة الرضاعة؟

لا خلاف بين الفقهاء في أن مدة الرضاع حولان كاملان، وفطام الطفل قبل ذلك حق للوالدين معا بشرط عدم الإضرار بالطفل، فالتحديد بالعامين ليس تقديرا شرعيا حتميا لا يجوز الزيادة أو النقص منه، فعند اتفاق الزوجين على الفطام قبل ذلك أو بعده فلا مانع ما لم يضر ذلك بالرضيع، وعند الاختلاف كما لو كان الأب يريد الفطام مبكرا لتقليل النفقات، أو كانت الأم تريد تأخير الفطام لزيادة نفقة الرضاعة فهنا يلزم الأبوان بالمدة المقررة شرعا وهي الحولان.

قال القرطبي: «قوله -تعالى-: {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِرْضَاعَ الْحَوْلَيْنِ لَيْسَ حَتْمًا، فَإِنَّهُ يَجُوزُ الْفِطَامُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ، وَلَكِنَّهُ تَحْدِيدٌ لِقَطْعِ التَّنَازُعِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ فِي مُدَّةِ الرَّضَاعِ، فَلَا يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ إِعْطَاءُ الْأُجْرَةِ لِأَكْثَرَ مِنْ حَوْلَيْنِ. وَإِنْ أَرَادَ الْأَبُ الْفَطْمَ قَبْلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَلَمْ تَرْضَ الْأُمُّ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْحَوْلَيْنِ أَوِ النُّقْصَانُ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ عَدَمِ الْإِضْرَارِ بِالْمَوْلُودِ وَعِنْدَ رِضَا الْوَالِدَيْنِ».

رضاع الطفل من غير أمه

وهنا تأتي مسألة أخرى متعلقة بمدة الرضاع، وهي رضاع الطفل من غير أمه وما يتبع ذلك من أحكام الرضاع المحرم الذي ينشر المحرمية بين المرضع والطفل الرضيع، وهي مسألة كثيرة الفروع، عديدة الشروط.

شرط (مدة الرضاع)

وموضع البحث هنا عن شرط (مدة الرضاع) التي تثبت بها الحرمة، وهو موضع خلاف بين الفقهاء على مذاهب:

المذهب الأول

يشترط ألا يبلغ الطفل حولين، فمتى بلغ حولين فلا أثر لارتضاعه، وهو قول الشافعية والحنابلة والصاحبين من الحنفية، ونسب القرطبي هذا القول للإمام مالك وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ومما استدلوا به:

لا خلاف بين الفقهاء في أن مدة الرضاع حولان كاملان وفطام الطفل قبل ذلك حق للوالدين معا بشرط عدم الإضرار بالطفل

١- قوله -تعالى-: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ قال القرطبي: «انْتَزَعَ مَالِك -رَحِمَهُ اللَّه تعالى- وَمَنْ تَابَعَهُ وَجَمَاعَة مِنْ الْعُلَمَاء مِنْ هَذِه الْآيَة أَنَّ الرَّضَاعَة الْمُحَرِّمَة الْجَارِيَة مَجْرَى النَّسَب إِنَّمَا هِيَ مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ؛ لِأَنَّهُ بِانْقِضَاء الْحَوْلَيْنِ تَمَّتْ الرَّضَاعَة، وَلَا رَضَاعَة بَعْد الْحَوْلَيْنِ مُعْتَبَرَة، وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَلَا حُكْم لِمَا ارْتَضَعَ الْمَوْلُود بَعْد الْحَوْلَيْنِ».

٢- قوله -تعالى-:﴿وفصاله في عامين﴾ قال القرطبي: «أَيْ: وَفِصَاله فِي انْقِضَاء عَامَيْنِ، وَالْمَقْصُود مِنْ الْفِصَال الْفِطَام، فَعَبَّرَ بِغَايَتِه وَنِهَايَته».

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه -ﷺ-: «لَا رَضَاع إِلَّا مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ» أخرجه الدارقطني.

٤- عن عمر -رضي الله عنه- قال: «لا رضاع إلا في الحولين في الصغر» أخرجه الدارقطني.

المذهب الثاني

يرى أصحاب هذا المذهب أنه لا يضر زيادة شهرين على الحولين. وهو قول المالكية.

المذهب الثالث

يرى أصحاب هذا المذهب أنّ أكثر مدة للرضاع المحرم سنتان ونصف، وهو قول أبي حنيفة، لقوله -تعالى-: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾، ووجه الدلالة من الآية أن الله -تعالى- ذكر شيئين: الحمل والفصال، وضرب لهما مدة ثلاثين شهرا، وكل ما كان كذلك كانت المدة لكل واحد منهما بكاملها، كالأجل المضروب للدينين على شخصين بأن قال الدائن: أجلت الدين الذي لي على فلان والدين الذي على فلان سنة، يفهم منه أن السنة بكمالها لكل منهما.

ونوقش بما قاله ابن قدامة: «وقول أبي حنيفة تحكم يخالف ظاهر الكتاب وقول الصحابة، فقد روينا عن علي وابن عباس أن المراد بالحمل حمل البطن، وبه استدل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، وقد دل على هذا قوله -تعالى-:﴿وفصاله في عامين﴾، فلو حمل على ما قاله أبو حنيفة لكان مخالفا لهذه الآية».

المذهب الرابع

يرى أصحاب هذا المذهب أنّ رضاع الكبير يحرم، فلو رضع بعد الحولين تنشر المحرمية بينهما، وهو قول عائشة -رضي الله عنها- وعطاء والليث والظاهرية وقال به شيخ الإسلام ابن تيمية عند الحاجة، ودليلهم حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي -ﷺ- فقالت: يا رسول الله إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي -ﷺ-: «أرضعيه تحرمي عليه، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة»، فرجعت فقالت: إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة. أخرجه مسلم، قال القاضي عياض: «لعلها حلبته ثم شربه من غير أن يمس ثديها ولا التقت بشرتاهما».

الرضاع الذي تثبت به المحرمية هو الذي يكون في الصغر قبل الفطام حيث يسد اللبن جوع الصغير وينمو منه عظمه ولحمه

ونوقش هذا الاستدلال بما قاله ابن قدامة: «يتعين حمل خبر أبي حذيفة على أنه خاص له دون سائر الناس، كما قال أزواج النبي -ﷺ-»، كما جاء في صحيح مسلم عن أم سلمة زوج النبي -ﷺ-: «أبى سائر أزواج النبي -ﷺ- أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله -ﷺ- لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا».

رجحان المذهب الأول

والذي يظهر هو رجحان المذهب الأول لقوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة وضعف أدلة المخالفين، وقد جاءت نصوص شرعية تدل على أن رضاع الكبير لا يؤثر في المحرمية بالرضاع منها:

١-عن أم سلمة أنه -ﷺ- قال: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام» أخرجه الترمذي وصححه الألباني صحيح الترمذي١/٣٣٨، ومعنى قوله: «في الثدي» أي في وقت الحاجة إلى الثدي أي في الحولين، كما قال -ﷺ-: «إن ابني إبراهيم مات في الثدي» أي وهو في زمن الرضاع.

٢- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشر العظم» أخرجه مالك.

٣- عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- قال: «إنما الرضاعة من المجاعة» أخرجه البخاري.

فهذه الأحاديث تدل على أن الرضاع الذي تثبت به المحرمية هو الذي يكون في الصغر قبل الفطام؛ حيث يسد اللبن جوع الصغير، وينمو منه عظمه ولحمه.



خطبة الحرم المكي

الحج إصلاح للقلوب وتطهير للنفوس

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٢٤ - ١٤٤٣ ذي القعدة الموافق ٢٤ يونيو ٢٠٢٢ بعنوان: (الحج إصلاح للقلوب وتطهير للنفوس) لإمام الحرم المكي الشيخ بندر بن بليلة، وتضمنت الخطبة عددًا من العناصر أهمها: موسم الحج موسم خير وبركة ورحمة، وأفضلية فريضة الحج وبعض مقاصدها، والرابطة الأكيدة بين الحج والتوحيد، وبعض مظاهر الوحدة والأخوة الإيمانية في الحج، ومميزات العشر الأول من ذي الحجة وخصائصها.

في بداية الخطبة بين الشيخ ابن بليلة أنّ موسم الحج قد فاحت أنسامه، ولاحت أعلامه، وهاؤم أولاء ضيوف الرحمن قد وُفِّقوا لامتثال الأوامر، فخرجوا رجالًا وعلى ضامر، قد سَلكُوا سبيلَ الهُدى والرّشاد، ونالوا الهَنا والمُراد، وعونُ الله لهم مُؤازر؛ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾(آلِ عِمْرَانَ: ٩٦-٩٧).

ركنُ الإسلام العظيم

الحجُّ ركنُ الإسلام العظيم، وجَمْعُهُ الفَخيمُ، الحجُّ رحلةٌ قُدْسيَّةٌ، ونَفحةٌ أُنْسيَّةٌ، عبادةً وتقوًى وذِكرًا، وصَفاءً وبِرًّا وطُهرًا، فيه تجديدُ الصِّلة بالخَلّاق، وتأكيدُ العهدِ والميثاقِ، وهو من أجَلِّ العباداتِ وأفضَلِها، وأرفعِ الطاعاتِ وأحْفَلِها، وكَفاهُ أنّه مُكَفِّرٌ للذنوبِ وجزاؤُهُ الجنةُ، قال النبيُّ -ﷺ-: «مَنْ حجّ فلم يرفُثْ ولم يَفسُقْ رَجَعَ كيوم وَلَدَتْهُ أُمُّه»، وقال -ﷺ-: «الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةَ»(أخرجهما البخاريُّ ومسلم)، وسُئل -ﷺ-: «أيُّ العملِ أفضل؟ «فقال: «إيمانٌ بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حجٌ مبرور» أخرجه مسلم، والحجُّ المبرورُ هو الذي وُفِّيَتْ أحكامُهُ ولا معصيةَ فيه.

تزكية النفس وإصلاح القلب

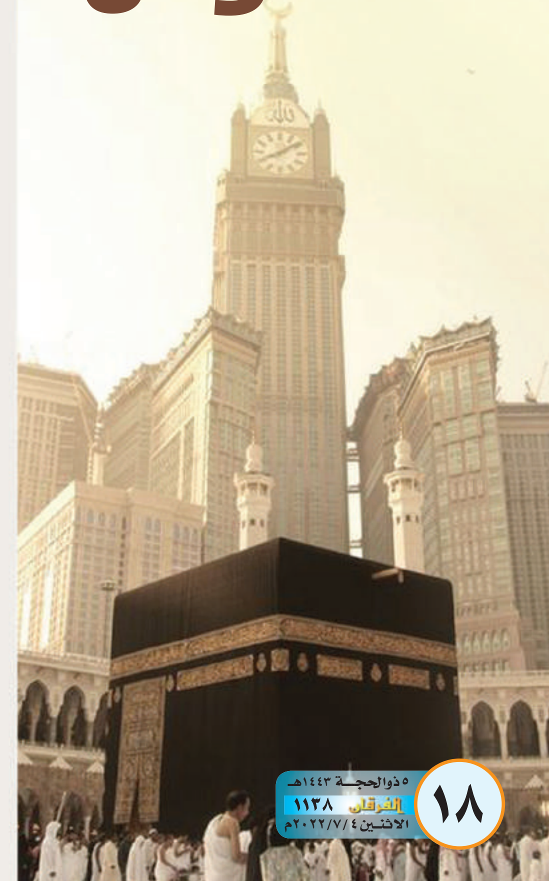
إنّ مَن تَلَمّحَ العباداتِ بعين التّفَهُّم عَلِمَ أنّها مُلازَمَةُ رَسْمٍ يَدُلُّ على باطنٍ مقصودُهُ تزكيةُ النّفْس، وإصلاحُ القلب، وتعليقُه بالربِّ -جل وعلا-، والحجُّ واحدٌ منها؛ فإنّه مَملوءٌ بالدروس الرائعة، والحِكَم النافعة، إلّا أنّ فِئامًا من الناس قد غاب عنهم ذلك، فأمْسَكوا الظواهرَ، وضيَّعوا الجواهرَ!

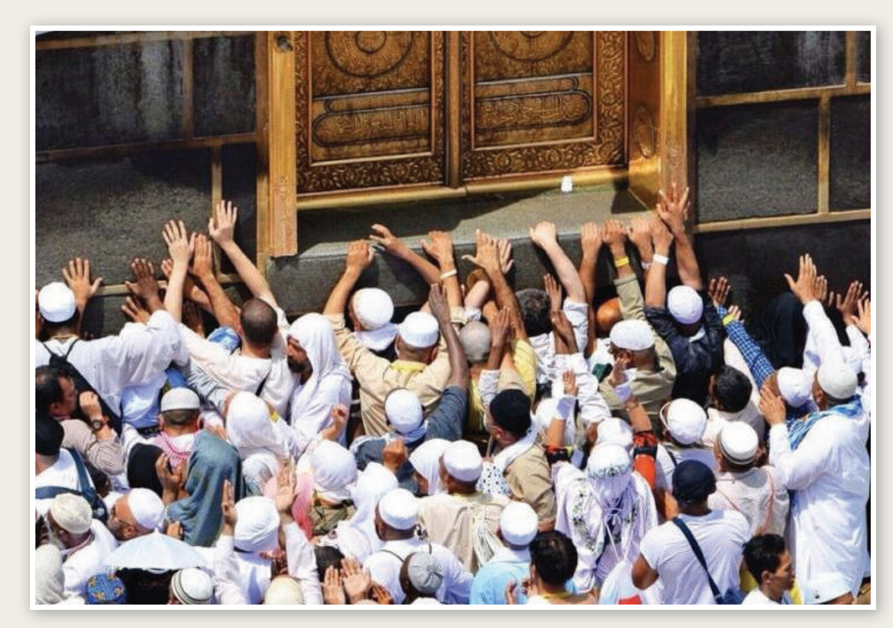
دُروس الحجِّ وحِكَمه

وإنّ أهَمّ دُروس الحجّ وحكَمِه:

تحقيقُ التوحيد وتجريدُهُ

تحقيقُ التوحيد، وتجريدُهُ لله -تعالى-؛ فالبيتُ الحرامُ قد أُقيمَ على التوحيد، وأُسِّسَ على الهُدى، بَناهُ أبو الأنبياء، وإمامُ الحُنفاء؛ إبراهيمُ -عليه السلام-، وأُمِرَ في ذلك ألّا يُشرِكَ بالله؛ بأَنْ يُخلِصَ لله عملَه، ويُقيمَ البيتَ على اسم الله، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(الْحَجّ: ٢٦)، وكان يدعو حينَ بَناهُ قائلًا: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾(الْبَقَرَة: ١٢٨)، وأعمال الحجّ ووظائفُهُ مَبْنيّةٌ على التوحيد، مُرَسِّخةٌ له، ذُلًّا لله وخُضوعًا، وتوكُّلًا عليه وخُشوعًا، وإفرادًا له -سبحانه- بالعبادة دونَ مَنْ سواه؛ وفي آيات الحج من سورة الحج يقول -تعالى-: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ





في الحج تخليةٌ للنفس من الرذائل وتربيةٌ لها على الفضائل وتربيةٌ على التقوى وترويضٌ على الطاعة

فضّل اللهُ تعالى بعضَ الأزمنةِ على بعض وجعَلَها مَحلًّا للطاعات والعباداتِ رحمةً منه وفَضلًا وحِكمةً وعَدلًا

به وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾(الْحَجّ: ٣٠-٣١)، فالمسلمُ لا يتوجّهُ إلّا إلى الله وحدَه، لا يجوزُ له أن يدعوَ غيرَه، أو يتوسلَ به، أو يُنزِلَ به حوائجَه، أو يصرفَ عملًا ظاهرًا أو باطنًا لغير مولاه -جل وعلا.

تخليةٌ للنفس من الرذائل

وفي الحج تخليةٌ للنفس من الرذائل، وتربيةٌ لها على الفضائل، تربيةٌ على التقوى، وترويضٌ على الطاعة، وتنشئةٌ على حُسْنِ التعامُلِ وجميلِ الأخلاق؛ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾(الْبَقَرَة: ١٩٧).

الوَحدة الإنسانية والأُخُوّة الإيمانية

في الحج يتجلّى مَشْهَدُ الوَحدةِ الإنسانية، والأُخُوّةِ الإيمانية، وذاكَ أَمْرُ ربِّنا -تعالى- بقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عِمْرَان: ١٠٣)، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾(الرُّوم: ٣١-٣٢)، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(الْحُجُرَات: ١٠)، ونبيُّه -ﷺ- هو القائلُ في حَجة الوداع: «إن ربّكم واحدٌ، وأباكم واحدٌ، ألَا لَا فضلَ لعربيّ على عَجَميّ، ولا لعَجَميّ على عربيّ، ولا لأَسودَ على أحمرَ، ولا لأحمرَ على أسودَ إلّا بالتقوى» أخرجه الإمامُ أحمدُ.

الحجُ من أَجَلِّ العباداتِ وأفضلِها وأرفعِ الطاعاتِ وأَحفَلِها وكفاهُ أنّه مُكَفِّرٌ للذنوبِ وجزاؤهُ الجنةُ

الدرس العظيم

ألا ما أحوجَ المسلمينَ إلى وعايةِ هذا الدرسِ العظيم، ورعايةِ ذاك المقصَدِ الكريم، فيَنبُذُوا من حياتهم أسبابَ الفُرقةِ والاختلافِ، ويَسعَوْا سَعيَهم نحوَ التعاونِ والاجتماعِ والائتلافِ، مُستجيبينَ لنداءِ إمامِهم محمد -ﷺ-: «لا تحاسَدُوا، ولا تَناجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعضُكُمْ على بَيعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخوانًا»(أخرجه البخاري ومسلم).

تفضيل بعض الأزمنة على بعض

لقد فضّل اللهُ -تعالى- بعضَ الأزمنةِ على بعض، وجعَلَها مَحَلًّا للطاعات، ومَيدانًا للعباداتِ؛ رحمةً منه وفَضلًا، وحِكمةً وعَدلًا، وعمّا قريب تنزل بِساحِنا أيامُ عشرِ ذي الحجة، أيامٌ عَظَّم اللهُ أمرَها، ورَفَعَ على الأيام قَدرَها، وأقْسَمَ بها في كتابه الكريم؛ فقال سبحانه: ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾(الْفَجْر: ١-٢)، والعملُ الصالحُ فيها أفضلُ منه في سائرِ العام، قال ﷺ: «ما من أيامٍ العملُ الصالحُ فيهنّ أحبُّ إلى اللهِ مِن هذهِ الأيام؛ يعني أيامَ العشر»، قالوا: «ولا الجهادُ في سبيل الله؟»، قال: «ولا الجهادُ في سبيل الله، إلا رجلٌ خرَج بنفسِه ومالِه فلم يَرجِعْ من ذلك بشيء» (أخرجه البخاري)، وفي رواية للإمام أحمد: «فأكثِروا فيهنّ من التهليلِ والتكبيرِ والتحميد».

ألا فخذوا بحظِّكم من هذا الخيرِ الوافرِ، والفيضِ الغامرِ، واعمروا هذه الأيامَ المباركاتِ، بالطاعاتِ والعملِ الرشيد، وأكثروا فيهنَّ من التهليلِ والتكبيرِ والتحميد؛ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾(الْبَقَرَة: ١٩٧).

خطبة المسجد النبوي

المنزلة الساميَة لأصحاب الهمم العالية

جاءت خطبة الحرم النبوي بتاريخ ١٨ ذي القعدة ١٤٤٣ الموافق ١٧ مايو ٢٠٢٢، للشيخ: د. صلاح بن محمد البدير بعنوان: المنزلة الساميَة لأصحاب الهمم العالية، واشتملت الخطبة على عناصر عدة أهمها: صاحب الهمة العالية ينال الشرف والمجد، وصاحب الهمة العالية يصبر ويثابر، وتفاوت مكانة الناس بتفاوت هممهم، وأصحاب الهمم والكسالى لا يستوون أبدًا، والسبيل لتحقيق ما تصبو إليه نفوس ذوي الهمم، والحث على طلب العلم وعلو الهمة، وتشجيع أبناء المسلمين النابغين على التفوق والتميز، وساقط الهمة عالة على المجتمع مهين لنفسه.

في بداية الخطبة أكد الشيخ البدير أنَّ السعي إلى المعالي سمة كل مثابر نهَّاض شمِّير، بعيد المنزَعة، له همة تناطح النجوم، وغاية تُشامِخ الغيوم، يركَب المراقيَ الصعابَ، ويناضل لبلوغ الفضائل والمكارم والآراب، لا تُثنيه الصوارفُ عن مرامه، ولا تمنعه العوائقُ عن غايته.

لا يبلغُ العلياءَ غيرُ متيَّم
ببلوغها يَعْصي لها ويُطِيعُ

إدراكُ المعالي مطلَبٌ شاقٌّ

وأكد أنَّ إدراك المعالي مطلَبٌ شاقٌّ، لا يُنال بالدعة والتمني، ولا يكتسب بالكسل والخمول، ولا يتحصل بالعجز والانقطاع والإحجام.

ومن رام العلا من غير كدٍّ
أضاع العمرَ في طَلَبِ المُحالِ

وقد قالت العرب: «المرء بكده، والفَرَس بشده، والسيف بحَدِّه»، ومَنْ سعى إلى المجد بهمَّة شمَّاء، وصريمة مُحكَمة، أدرَك ما حازه الكُمَّلُ من ذوي النباهة والنزاهة.

إذا كان سعيُ المرءِ سُلَّم قَصده
فإنَّ بلوغَ القصدِ لا يُتَعَذَّرُ

والحثيث النفَّاذ لا يتزعزع عمَّا يرتئيه، ولا يُستزَل عمَّا ينتويه، ولا يتراخى عن هدف بعد إرادته وتمنيه، والمعالي والأماني لا تتحقق إلا بالمضي والتصميم والمصابرة، وكم راغب في علم وما درس، وكم طامح في زرع وما غرس، وكم عازم على تحبيس أصل وما حبَّس، وعِلَّةُ ذلك التثاقلُ والتلكؤ والتقاعس، وضعف الهِمَم، وضَعْف الإصرار والإرادة، وذلك ديدن كل مفرط بطيء النهضة، واهن العزيمة، حبيس التردد.

تفاوت المراتب والمنازل بتفاوت الهِمَم والغايات

وتتفاوت المراتب والَمنازل بتفاوت الهِمَم والغايات، فهمة رفيعة لا تلحق جيادها، ولا تقتفى آثارها، وهمة وضيعة، تُسامِر الأمانيَّ وتُنادم التوانيَ، والرجال قوالب الأحوال؛ إذا صغروا صغرت، وإذا كبروا كبرت، وقيمة كل امرئ ما يطلبه، وذوو المراتب العلية، والمنازل السنية، لم ينالوا ما انعقدت عليه نياتُهم، ويستوفوا ما امتدَّت إليه غاياتُهم، إلا بعد أن احتسَوْا مرارةَ المعاناة، وتحمَّلُوا المكارهَ، واستطابوا الصعابَ، وركبوا الشدائدَ، فظَفرُوا بعد لأيٍ، وسَمَوْا بعد عسر، ودون نيل المعالي هول الليالي.

فهل يستوي مَنْ وصَل بهمته الفراقدَ، وذوو الهِمَم الهوامد، والنفوس الخوامد، والقلوب الجوامد، والعقول الشوارد؟

العِلْم رأس المعالي وأشرف الفضائلِ فمن عظمت همتُه أنِفَ من الجهل وأقبَل على العلم



أعلى الهمم غايتها رضوان الله والجنة فمن عظمت همته جدَّ ومن تذكّر لقاء ربِّه استعدَّ

وهل يستوي مَنْ تنقل في المراتب تنقل البدر في سعوده، وارتقى ذروة العلياء ارتقاء الكوكب في منازل صعوده؟ ومن أضاع زمانه في لهوه، وسهوه، وخموله، ورُقُوده؟

فلا تحسبوا أن المعالي رخيصةٌ
ولا أنَّ إدراكَ العُلا هَيِّنٌ سَهْلُ
فَقُلْ لمرجِّي معالي الأمور
بغير اجتهاد رجوتَ المُحالا

أعلَى الهِمَم

وأعلى الهِمَم همة قصيَّة المرمى، جليلة المسعى، غايتها رضوان الله والجنة، فمن عظمت همته جَدَّ، ومن تذكَّر لقاءَ ربِّه استعَدَّ، ومَنْ ضَعُفَتْ همتُه تَرَك العملَ، واشتغَل بالجدل، وهجَر السنن، وقدم الدنيا على الآخرة، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله، قال -جل وعز-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(آل عمران: ١٣٣)؛ أي: سارِعُوا مسارعةَ السابقين لأقرانهم في المضارّ إلى أسباب المغفرة ودخول الجنة، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرصْ على ما ينفعُكَ، واستعِنْ بالله ولا تعجز»﴿رواه مسلم﴾، قال النوويّ -رحمه الله تعالى-: «والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة»، وعن الحسين بن علي -رضي الله عنهما- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفسافها»(أخرجه الطبراني).

العلْم رأس المعالي وأشرف الفضائل

والعِلْم رأس المعالي، وأشرف الفضائل، ومن عظمت همتُه أَنِفَ من الجهل، وأقبَل على العلم، وعلمُ الشريعة هو المُنية والغُنية، مَنْ درَسَه لم تَدرُس مَفاخِرُه، ولم تَنفَد ذخائره، قال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى-: «من تعلَّم القرآن عظمت قيمته، ومن تكلَّم في الفقه نمَا قَدرُه، ومن كتَب الحديثَ قَوِيَتْ حُجَّتُه، ومن نظر في اللُّغة رقَّ طبعُه، ومَنْ نظَر في الحساب جزل رأيُه، ومَنْ لم يَصُنْ نفسَه لم ينفعه علمُه»، وكتَب بديع الزمان لابن أخته يحثه على العلم، ويهدده إن رغب عنه يقول: «أنتَ ولدي، ما دمتَ والعلمُ شانُكَ، والمدرسةُ مكانُكَ، والقلمُ أليفُكَ، والدفترُ حَليفُكَ، فإن قصرتَ -ولا إخالُكَ- فغيري خَالُكَ».

عصر الإبداع والاختراع

وفي عصر الإبداع والاختراع، الذي جازت به دُوَلُه مناكبَ الجوزاء، نحثُّ كلَّ يَلمَعِي ذكي، من ذوي النبوغ والتميُّز والإبداع والموهبة، في البلاد الإسلاميَّة على حذق العلوم التي لا يستغنى عنها في قوام نظام العالم، ومعايش الناس ورقي الدول وتطورها؛ كعلوم النبات والصناعات، والطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والرياضيات، والحساب والفلك، وعلوم الأرض، وأنظمة الأرض والطيران، والصناعات الحربيَّة، والتكنولوجيا، والتقنيَّة والرقمنة، والإدارة الإلكترونيَّة، التي أصبحت حتمًا يفرضه المحيط التنافُسيّ الدوليّ، وتوجبه رعاية الضرورات، وتسهيل المعاملات، وتذليل الصعوبات، على سائر العباد، وغير ذلك من العلوم التي لو خلا بلد عمن يقوم بها حرج أهله، وضاعت مصالحه، وتعطلت منافعه، وتأخر نموه ورقيه، فكل بلاد جادها العلم أمرعت رباها، وصارت تنبت العز والعشب.

إدراكُ المعالي مطلبٌ شاقٌّ لا يُنال بالدعة والتمني ولا يكتسب بالكسل والخمول ولا يتحصل بالعجز والإحجام

أسوأ الناس من سقطت همته

ثم أكد الشيخ البدير أنَّ أسوأ الناس مَن سقطت همتُه، وضعُفَت إرادتُه، وفَتُرَ عزمُه، وكلَّ حَدُّهُ، يمد إلى الأمور يدًا جذماء، وينظر إليها بعين عمشاء، ويخالط الخملة والسفلة والسقاط المشائيم، ويرضى بالدون، ولا يقنع بالدون إلا من كان دونا، فيا عبدالله: لا ترضَ بالذل والدُّون، ولا تَغُضَّ الجفونَ على الهُون، ولا تركَنْ عندَ الأذى والقذى إلى السكون، وحلِّق نحوَ العُلا وصعِّد، وادرس العلمَ وقيِّد، واصدَحْ في مَيْدان العز وغرِّد، ولا تكسلنك المكاسلُ، ولا تيأسنَّ، ولا تقنطنَّ، فهذه تباشيرُ الصباح فاستَفِقْ، وهذه تعاشيبُ الربيع فاستبِقْ، وهذه الغبوقة دونكَ فاغتبِقْ، وابسط إلى معاهد الشرف كفًّا وذراعًا، ومدَّ إلى ذُرى الفضائل باعًا، وَزِنْ مكاييلَ المكارم صاعًا وصاعًا، وبالهمة العلياء ترقى إلى العلا، ومن كان أرقى همة كان أظهرًا، ولم يتأخر من أراد تقدُّمًا ولم يتقدم من أراد تأخُّرًا.

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

فَضْلُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ

يَوْمُ الْقَرِّ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي يَوْمَ النَّحْرِ وسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَقِرُّونَ فِيهِ بِمِنًى

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢ من ذي الحجة ١٤٤٣هـ - الموافق ١ يوليو ٢٠٢٢م بعنوان: (فَضْلُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)، جاء فيها الحديث عن فضل مواسم الطاعات، وأنها أيَّامٌ عَظِيمَةٌ، وَمَوَاسِمُ لِلْخَيْرِ كَرِيمَةٌ، أيَّامٌ تُضَاعَفُ فِيهَا الْحَسَنَاتُ، وَمَوَاسِمُ تُكَفَّرُ فِيهَا السَّيِّئَاتُ، وَتُقَالُ الْعَثَرَاتُ، وَتُجَابُ فِيهَا الدَّعَوَاتُ، اخْتَارَهَا اللهُ -تعالى- لِتَكُونَ أَفْضَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا مَنْزِلَةً وَتَكْرِيمًا؛ إِذْ أَقْسَمَ بِهَا فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ إِظْهَارًا لَهَا وَتَعْظِيمًا ؛ فَقَالَ -جَلَّ اسْمُهُ وَتعالى ذِكْرُهُ-: {وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ} (الفجر:١-٢).

وَقَدْ سَمَّاهَا اللهُ -تعالى- الْأَيَّامَ الْمَعْلُومَاتِ؛ فَقَالَ -سُبْحَانَهُ وَتعالى-: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} (الحج:٢٨)، وَشَهِدَ لَهَا النَّبِيُّ -ﷺ- بِأَنَّهَا أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا؛ فَعَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ» يَعْنِي: عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ (أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَحَثَّ اللهُ -تعالى- عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهَا وَاغْتِنَامِهَا، وَالْإِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ فِي لَيَالِيهَا وَأَيَّامِهَا؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يَعْنِي: أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ).

فَضَائِلُ الْعَشْرِ

وَمِنْ فَضَائِلِ الْعَشْرِ الْكَثِيرَةِ: ذَاكَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَد شَاكِر). وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ: «يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا)، فَيُشْرَعُ فِيهَا التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ، فَأَمَّا التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ فَيَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَمَّا التَّكْبِيرُ الْمُقَيَّدُ فَيَكُونُ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ - لِغَيْرِ الْحَاجِّ - إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ ذَلِكَ الْإِجْمَاعُ، كَمَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَهُوَ فِعْلُ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

زِيَادَةُ الْبَرَكَةِ

وَفِي هَذِهِ الْعَشْرِ تَزْدَادُ الْبَرَكَةُ بِيَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَلَيْلَةِ مُزْدَلِفَةَ وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقْسَمَ اللهُ بِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) (الفجر:٣)، فَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ لِكَوْنِهِ التَّاسِعَ، وَالشَّفْعُ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ لِكَوْنِهِ الْعَاشِرَ. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ



إنّ أبوابَ الخيرِ في عشرِ ذي الحِجّةِ مُتعدّدةٌ فطوبى لِمَنِ اغْتَنَمَها بِالْجِدِّ والتّشْمِيرِ والعَمَلِ

-رضيَ اللهُ عنهُما- وغيرُهُ.

وفيه أنزلَ اللهُ -تعالى- آيةَ إكمالِ الدّينِ وإتمامِ النّعمةِ؛ عن طارقِ بنِ شهابٍ قالَ: جاءَ رجلٌ منَ اليهودِ إلى عمرَ، فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، آيةٌ في كتابِكم تقرؤونَها، لو علينا نزلتْ (معشرَ اليهودِ) لاتّخذنا ذلكَ اليومَ عيدًا، قالَ: وأيُّ آيةٍ؟ قالَ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، فقالَ عمرُ: إنّي لأعلمُ اليومَ الّذي نزلتْ فيه، والمكانَ الّذي نزلتْ فيه، «نزلتْ على رسولِ اللهِ -ﷺ- بعرفاتٍ في يومِ جمعةٍ» (أخرجهُ الشّيخانِ).

عتقُ الرّقابِ

وفي يومِ عرفةَ يكثرُ عتقُ الرّقابِ منَ النّكالِ والعذابِ، قالتْ عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-: إنّ رسولَ اللهِ -ﷺ- قالَ: «ما من يومٍ أكثرَ من أن يُعتِقَ اللهُ فيه عبدًا منَ النّارِ من يومِ عرفةَ، وإنّه ليدنو ثمّ يُباهي بهمُ الملائكةَ، فيقولُ: ما أرادَ هؤلاءِ؟» (أخرجهُ مسلمٌ)، وصيامُهُ يكفّرُ سنتينِ؛ ففي الحديثِ الشّريفِ: «صيامُ يومِ عرفةَ، أحتسبُ على اللهِ أن يكفّرَ السّنةَ الّتي قبلَهُ، والسّنةَ الّتي بعدَهُ» (أخرجهُ مسلمٌ من حديثِ أبي قتادةَ -رضي الله عنه-).

أبوابُ الخيرِ متعدّدةٌ

إنّ أبوابَ الخيرِ في عشرِ ذي الحجّةِ متعدّدةٌ، وميادينَ التّسابقِ إلى الفضائلِ فيها متجدّدةٌ؛ فطوبى لمن اغتنمَها بالجدّ والتّشميرِ والعملِ، وتجنّبَ التّسويفَ والتّثاقلَ والكسلَ، وفي هذهِ الأيّامِ المباركةِ يجتمعُ منْ أمّهاتِ الطّاعاتِ ما لا يجتمعُ في غيرِها منْ أيّامِ السّنةِ المتواليات، منَ: الصّلاةِ والزّكاةِ والحجّ والصّيامِ وغيرِها منَ القرباتِ.

الإهلالُ بالحجّ

ومنْ خيرِ الأعمالِ في هذهِ الأيّامِ العظامِ: الإهلالُ بالحجّ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ؛ لأداءِ الرّكنِ الخامسِ منْ أركانِ الإسلامِ، فاحرصوا على هذهِ الغنيمةِ، وابتغوا أجورَها العديدةَ العظيمةَ؛ فعنْ أبي هريرةَ -رضي الله عنه- قالَ: سمعتُ النّبيّ -ﷺ- يقولُ: «منْ حجّ للهِ فلمْ يرفثْ، ولمْ يفسقْ: رجعَ كيومِ ولدتْهُ أمُّهُ» (أخرجهُ الشّيخانِ).

خيرُ الأيّامِ يومُ النّحرِ

ومنْ خيرِ الأيّامِ: يومُ النّحرِ، أي العاشرُ منْ ذي الحجّةِ، وهوَ أعظمُ الأيّامِ عندَ اللهِ؛ كما روى عبداللهِ بنُ قرطٍ -رضي الله عنه- عنِ النّبيّ -ﷺ- قالَ: «إنّ أعظمَ الأيّامِ عندَ اللهِ تباركَ و-تعالى- يومُ النّحرِ، ثمّ يومُ القرّ» (أخرجهُ أبو داودَ وصحّحهُ الألبانيّ). ويومُ القرّ: هوَ اليومُ الّذي يلي يومَ النّحرِ، سُمّيَ بذلكَ ؛ لأنّ النّاسَ يستقرّونَ فيهِ بمنًى، وقدْ فرغوا منْ طوافِ الإفاضةِ والنّحرِ فاستراحوا وقرّوا.

منْ أرادَ أنْ يُضحّيَ فليُمسكْ عنِ الأخذِ منْ شعرِهِ وأظفارِهِ وجلدِهِ منْ دخولِ شهرِ ذي الحجّةِ حتّى يُضحّيَ

ممّا يُسنّ فعلُهُ في هذهِ الأيّامِ

وممّا يُسنّ فعلُهُ في هذهِ الأيّامِ العشرةِ المباركةِ: التّقرّبُ إلى اللهِ -عزّ وجلّ- بالأضاحيّ والهدايا، وشكرُهُ -سبحانَهُ وتعالى- على الهباتِ والمنحِ والعطايا؛ إذْ أمرَ اللهُ نبيّهُ -ﷺ- بذلكَ، فقالَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر:٢)، وعنْ أبي بكرٍ الصّدّيقِ -رضي الله عنه- أنّ النّبيّ -ﷺ- سُئلَ: أيّ الحجّ أفضلُ؟ قالَ: «العجّ والثّجّ» (أخرجهُ التّرمذيّ وابنُ ماجهْ وصحّحهُ الألبانيّ). والعجّ: رفعُ الصّوتِ بالتّلبيةِ، والثّجّ: نحرُ الهدايا وإراقةُ الدّماءِ، قالَ اللهُ -تعالى-: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ (الحجّ: ٣٧).

منْ أرادَ أنْ يُضحّيَ

ومنْ أرادَ أنْ يُضحّيَ فليُمسكْ عنِ الأخذِ منْ شعرِهِ وأظفارِهِ وجلدِهِ منْ دخولِ شهرِ ذي الحجّةِ حتّى يُضحّيَ؛ لما روتْهُ أمّ سلمةَ -رضيَ اللهُ عنها- أنّ النّبيّ -ﷺ- قالَ: «إذا دخلتِ العشرُ وأرادَ أحدُكمْ أنْ يُضحّيَ فلا يمسّ منْ شعرِهِ وبشرِهِ شيئًا»، وفي روايةٍ: «إذا رأيتمْ هلالَ ذي الحجّةِ، وأرادَ أحدُكمْ أنْ يُضحّيَ: فليُمسكْ عنْ شعرِهِ وأظفارِهِ» (رواهُما مسلمٌ).

فتعرّضوا لنفحاتِ مولاكمْ في هذهِ العشرِ؛ فإنّ فيها للهِ نفحاتٍ يُصيبُ بها منْ يشاءُ، فمنْ أصابتْهُ سعدَ بها آخرَ الدّهرِ؛ فالغنيمةَ الغنيمةَ! بانتهازِ الفرصةِ في هذهِ الأيّامِ العظيمةِ.



د. خالد شجاع العتيبي

binshojaa@

لا يختلف العلماء ولا العقلاء ولا الحكماء، أن الإصلاح ومحاربة الفساد من أعظم أسباب تحقيق الأمن في البلاد، وحصول الرخاء ورغد العيش، ولكن الإصلاح يكون بالطرائق المشروعة لا الممنوعة، وتقدير ذلك يرجع إلى أهل العلم والعقل والحكمة.

فهد سالم الكندري

fahdalkandri@

في نهاية اليوم، ونهاية أعمالك، اجعل نصيبا لك من الليل، فإن الله -تعالى- ينزل في الثلث الأخير من الليل؛ فإذا كانت لك حاجة ومطلب، قم واطلبها بين يدي الله الذي بيده كل شيء.

د عبداللطيف السنان

DrAlsenan@

قال ابن القيم: الجزاءُ مماثلٌ للعملِ من جنسه: فمن ستر مسلمًا ستره اللّه، ومن يسّر على معسر يسّر اللّه عليه في الدّنيا والآخرة، ومن نفّس عن مؤمنٍ كربةً من كرب الدّنيا نفّس اللّه عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن أنفق أُنْفِقَ عليه، والرّاحمون يرحمهم الرّحمن.

عبدالعزيز الملا

A__almulla91@

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ في الآية ٤ حقوق للنبي -ﷺ-: (الإيمان به وتوقيره ونصرته واتباع شرعه)، هذه الحقوق لها لوازمها وقد تكون بعض اللوازم أوجب من غيرها لحضور وقتها، في حال الاعتداء تجب النصرة «انصر أخاك» فكيف بنبيك؟

داود العسعوسي

alasoosy@

يتواصل أعداء النبي -ﷺ- بالطعن فيه وانتقاصه، والله يقول:﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾؛ فإما أن يشرح اللّه صدورهم أو يقصم ظهورهم ليكونوا عبرة لغيرهم! ماذا يزيدك مدحنا وثناؤنا/واللّه في القرآن قد زكاكا ماذا يفيد الذب عنك وربنا/ سبحانه بعيونه يرعاكا اللّه أرسلك إلينا رحمة/ ماضل من تبعت خطاه خطاكا

أ.د.سعد الخثلان

saad__alkhathlan@

الدنيا مزرعة للآخرة، وعندما يرى الإنسان الإحصاء الدقيق لأعماله وعرضها عليه يوم القيامة، يتعجب أشد العجب من هذا الإحصاء الذي بلغ الغاية في الدقة ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

وليد الخلف السعيد

waleedabdulla@

محبة الله لعبده تعلن في السماء، وتظهر آثارها بالقبول في الأرض، قال -ﷺ-: «إن الله -تعالى- إذا أحب عبدا دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحبّه؛ فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه؛ فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» متفق عليه.

راشد بن سعد العليمي

RashidALolaimi@

حينما يتنازع الأولاد على قيادة البيت، والاستحواذ على المال، في وجود والدهم، ستأتيهم الخيبة والخذلان عند أول لحظة يغادرهم فيها (الأب: عمود أمان وظل وارف)

د. مطلق الجاسر

Dr__Mutlaq@

من طمس البصيرة في هذا الزمن، أن بعض الناس لا إشكال عنده في القيود البشرية الوضعية من المنع والتحريم والتجريم في كل مجالات الحياة، بينما يضيق صدره من أحكام ربّه ومولاه التي فيها مصلحته، والغريب أنه يصمها بالتقييد والتكبيل بينما ينقاد للبشر! والأغرب من هذا أنه يعد نفسه حُرا غير مقيد!

د.عبدالعزيز السدحان

Dr__Alsadhan@

«ومن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق: الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل، وأنواع المعروف، وكلها خير وإحسان، وبها يدفع الله عن البر والفاجر الهموم والغموم بحسبها، ولكن للمؤمن منها أكمل الحظ والنصيب، ويتميز بأن إحسانه صادر عن إخلاص واحتساب لثوابه» (ابن سعدي).

د. أحمد عبدالرحمن الكوس

Ahmad__Alkous@

عدم محاسبة الطالب الغشاش كارثة؛ فهذه من خيانة الأمانة! ونشر للفساد والتزوير! وغدا كيف سيكون محاسبا أو مهندسا، أو مسؤولا اعتاد على الغش؟ حتما سيغش بلاده ودينه وأمته؛ إذ كيف سيصلح بلاده؟

أ. باسمة عبدالرحمن الكوس

basmaalkoas@

لا تشكُ من سوء خلق أبنائك إن لم تتفرغ لتربيتهم وحسن رعايتهم

هي الأخلاق تنبتُ كالنباتِ

إذا سُقِيَت بماء المَكْرُماتِ

تقوم إذا تعهّدها المُرَبّي

على ساق الفضيلة مثمراتِ

وليد صالح الصالح

waleed__al__saleh@

لسانك يترك أثراً في القلب؛ فهنيئاً لمن يحرص ألا يظلم أحداً، ولا يغتاب أحداً، ولا يجرح أحداً، ولا يرى نفسه فوق أحد، فكلنا راحلون، ويبقى الأثر الطيب والذكر الحسن..

موقع الشيخ عبدالحق التركماني

alturkmanisite@

أُمر النبي بالاستغفار من ذنبه، ثم أُمر بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، وكان في حياته -ﷺ- يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، وهي سنة للمؤمنين جميعًا، أن يستغفر بعضهم لبعض؛ لأن الإيمان قد جعل لهم حقًّا على كل مسلم ومسلمة، ومن جملة حقوقهم: أن يدعو لهم ويستغفر لذنوبهم.



الحجُّ أعظم اجتماع على كلمة التوحيد

قسم التحرير

من المحاضرات المهمة للشيخ عبد الرزاق عبد المحسن البدر -حفظه الله- في موضوع الحج تلك المحاضرة التي بين فيها: أنّ من مجالات الحجّ المباركة في تهذيب النفوس ما يشهده الحاجُ في يوم عرفة من تجمُع عظيم وتجمهر كبير، بل هو أعظمُ تجمُع إسلاميّ، وفي هذا التجمُع الإسلامي الكبير وكذا في بقيّة المشاعر يلتقي المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، فيتعارفون ويتناصحون، ويتعرّف بعضُهم على أحوال بعض، فيتشاركون في الأفراح والمسرّات، كما يُشارك بعضُهم بعضاً في آلامه ويُرشده إلى ما ينبغي له فعله، ويتعاونون جميعاً على البرِ والتقوى، كما أمرهم الله -سبحانه- بذلك.

وفي هذا اليوم المبارك يوم عرفة يكثُر الحجيجُ من قول لا إله إلاّ الله، فهي خيرُ ما يُقال في هذا اليوم، بل هي خير الكلمات على الإطلاق وأحبُّها إلى الله، وقد ثبت في الحديث أنّ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «خيرُ الدعاء دعاءُ يوم عرفة، وخيرُ ما قلته أنا والنبيُّون من قبلي لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيء قدير»، وفي هذا إشارةٌ عظيمةٌ إلى أنّ اجتماعَ المسلمين لا يكون إلاّ على التوحيد لله والمتابعة للرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ إذ بهما تذوب الأهواءُ وتتبدّد العداوةُ والبغضاء، وتلتقي القلوبُ وتجتمع الكلمة وتتّحدُ الصفوف، وكلّما ضعُف استمساكُهم بهذه الكلمة ضعُف حظُّهم من الاجتماع والأُلفة بحسب ذلك.

ثمّ إنّ هذه الجموعَ الغفيرةَ -على اختلاف ألوانهم وتباين ألسنتهم وتباعد بلدانهم- قد اجتمعوا على مقصَد واحد وغاية واحدة، تتّضح من خلال هذه الكلمة التي يهتفون بها ويُردّدونها، فالذي جمعهم هو توحيدُ الله والإيمانُ به، والذي ألّف بينهم هو الخضوعُ لله والتذلُّل بين يديه رغَباً ورهباً، رجاءً وخوفاً، حُبًّا وطمعاً.

الرابطةُ الحقيقيّةُ

فكلمة التوحيد (لا إله إلاّ الله) هي الرابطةُ الحقيقيّةُ التي اجتمع عليها

تذوب الأهواء وتتبدّد العداوةُ والبغضاء وتلتقي القلوبُ وتتّحدُ الصفوف باجتماع المسلمين على كلمة التوحيد

نهى سبحانه وتعالى فيما أوحاه إلى نبيّه ﷺ عن الفخر والبغي اللذين هما استطالة على الخلق

أهلُ الإسلام، فعليها يُوالون ويُعادون، وبها يُحبّون ويُبغضون، وبسببها أصبح المجتمعُ المسلم كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص يشدُّ بعضُه بعضًا، قال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله في كتابه أضواء البيان-: «والحاصلُ أنّ الرابطةَ الحقيقيّةَ التي تجمع المفترقَ وتؤلّفُ المختلفَ هي رابطةُ لا إله إلاّ الله، ألا ترى أنّ هذه الرابطةَ التي تجمع المجتمعَ الإسلاميّ كلّه كأنّه جسدٌ واحدٌ، وتجعله كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضاً عطفت قلوب حملة العرش ومَن حوله من الملائكة على بني آدم في الأرض مع ما بينهم من الاختلاف، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)﴾، فقد أشار -تعالى- إلى أنّ الرابطة التي ربطت بين حملة العرش ومَن حوله وبين بني آدم في الأرض حتى دعوا الله لهم هذا الدعاء الصالح العظيم، إنّما هي الإيمان بالله -جل وعلا-. إلى أن قال -رحمه الله-: وبالجملة فلا خلاف بين المسلمين أنّ الرابطةَ التي تربطُ أفرادَ أهل الأرض بعضهم ببعض وتربط بين أهل الأرض والسماء هي رابطة لا إله إلاّ الله، فلا يجوز البتة النداءُ برابطة غيرها» اهـ.

وتقريراً لهذا المعنى العظيم وتأكيدًا عليه قال النّبيُّ -ﷺ- في خُطبته بمنى يوم النحر-: «يا أيُّها الناس، ألا إنّ ربّكم -عزّ وجلّ- واحدٌ، ألا وإنّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربيّ على عجمي، ألا لا فضل لأسود على أحمر إلاّ بالتقوى، أبَلّغت؟ قالوا: نعم، قال: ليبلغ الشاهدُ الغائبَ» رواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح.

تقوية هذه الرابطة

ومن منافع الحجّ العظيمة تقوية هذه الرابطة وتوثيق هذه الصلة؛ فالربُّ المعبود واحد، والقبلة المتّجه إليها واحدة، والرسول المتّبع واحد، ولباس الإحرام، ومشاعر الحجّ وأعماله واحدة، ومكان تجمع المسلمين وزمانه واحد، وشعار الجميع (لبّيك اللهمّ لبّيك) خضوعاً واستكانةً وانقياداً وامتثالاً، فأيُّ رابطة أوثقُ من هذه؟! وأيُّ صلة أعظمُ من هذه الصلة؟!

> كلمة التوحيد هي الرابطةُ الحقيقيّةُ التي اجتمع عليها أهلُ الإسلام فعليها يُوالون ويُعادون وبها يُحبّون ويُبغضون

الوشاح المبارك

ألا فليَعِ المسلمون ذلك، وليحمدوا ربّهم على هذا الوشاح المبارك والوفاق الكريم، والحب والإخاء، وليَسْعَ كلُّ واحد منهم في تحقيق كلِّ ما يقوّي هذه الصلةَ وينميها، وليبتعدوا عن كلِّ أمر يضعفها ويوهيها، ومن الدعوات الثابتة (اللّهم أصلح ذات بيننا وألّف بين قلوبنا واهدنا سُبُل السلام وأخرجنا من الظلمات إلى النور)، وليطرح الجميعُ العصبيات العرقية، والشعارات القومية، والنّعرات الجاهلية، والتحزبات الضيقة.

روى أبو داود وغيرُه بإسناد صحيح أنّ النّبيّ -ﷺ- قال: «إنّ الله -تعالى- قد أذهب عنكم عُبّيّة الجاهليّة وفخرها بالآباء، مؤمنٌ تقيٌّ أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، لَيَدَعنّ رجالٌ فخرَهم بأقوام إنّما هم فَحْمٌ من فَحْم جهنّم، أو ليكونُنّ أهونَ على الله من الجُعَلان التي تدفع بأنفها النّتَن»، وفي المسند للإمام أحمد عن أبي ذر -رضي الله عنه- أنّ النّبيّ -ﷺ- قال له: «انظر، فإنّك ليس بخير من أحمر ولا أسود إلاّ أن تفضله بتقوى».

من استطال على غيره

ثمّ إنّ من استطال على غيره بنسب أو غيره بحقّ فقد افتخر، وإن استطال على غيره بغير حقّ فقد بغى، والفخرُ والبغيُ كلاهما محرّم؛ ولهذا ثبت، في صحيح مسلم أنّ النّبيّ -ﷺ- قال: «إنّي أوحي إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحد على أحد».



دروس مستفادة من مدرسة الحج

الشيخ محمد بن إبراهيم السبر

تستقبل أمة الإسلام موسمًا عظيمًا بفضائله، جليلاً بفوائده عميقا بآثاره، إنه موسم الحج الذي يؤدي فيه المسلمون ركنا من أركان الإسلام ومبانيه العظام، هذه العبادة الجليلة هي في حقيقتها مدرسة عظيمة تحمل في طياتها الكثير من الدروس والعبر، التي يتربى عليها المسلمون، وفي رحاب مناسكها يتتلمذون، ويتفيؤون معالم قيمها، ويبرزون للعالم أجمع من خلال تجمعهم العالمي ومؤتمرهم السنوي هدايات الإسلام ومحاسنه.

ومهما تتبارَ القرآئح والأفهام حادية أناشيد عظمته، مسطرة دروسه وعبره، فستظل جميعا كأن لم تبرح مكانها، ولم تحرك بنافلة القول لسانها.

(١) الحكمة من بناء البيت العتيق

إن أول دروس مدرسة الحج يتجلى في قول الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج:٢٦)؛ فالحكمة من بناء البيت العتيق إنما هي توحيد الله -تعالى- وإفراده بالعبادة، والحج من خلال مناسكه يعمق قضية التوحيد، ويؤسس العقيدة على الإخلاص لله وحده ونفي الشريك عنه، وفي أول ذكر يلهج به الحاج يرتسم التوحيد على الشفاه، وتعلو به الحناجر؛ ففي التلبية تتجلى هذه المعاني، قال جابر -رضي الله عنه- واصفا حجة النبي ﷺ-: «فأهلّ بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك»(رواه مسلم)، فمدرسة الحج تعزز جانب العقيدة الصحيحة وتحمي حمى التوحيد؛ حتى لا يقع المسلم في براثن الشرك والوثنية، ويحقق التوحيد الخالص واقعا في قلبه وقالبه، وينبذ الخرافة ويصرف جميع العبادات كلها لله وحده لاشريك له: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾(الحج: ٣١).

(٢) البراءة من المشركين ومخالفتهم

ومدرسة الحج تبرز أهم قضية من قضايا العقيدة وهي البراءة من المشركين ومخالفتهم؛ قال -تعالى- في سورة براءة:

في مدرسة الحج تعظيم لشأن الأمن والسلام وبيان رسالة الإسلام في الحفاظ على مقومات الأمن الشامل واستتبابه

الحج مدرسة للتيسير والسعة فاليسر والسهولة ورفع المشقة سمة من سمات دين الإسلام

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾(التوبة: ٣)، وخلال رحلة حجه -صلى الله عليه وسلم- حرص على مخالفة المشركين؛ فقد لبى بالتوحيد خلافاً لهم في تلبيتهم الشركية، وأفاض من عرفات مخالفاً لقريش حيث كانوا يفيضون من طرف الحرم، كما أفاض من عرفات بعد غروب الشمس مخالفاً لأهل الشرك الذين يدفعون قبل غروبها، ولما كان المشركون يدفعون من المشعر الحرام ﴿مزدلفة﴾ بعد طلوع الشمس، فخالفهم -صلى الله عليه وسلم- فدفع قبل أن تطلع الشمس.

(٣) تربية على متابعة الهدي النبوي

ومدرسة الحج تربية على متابعة الهدي النبوي في مناسك الحج؛ استجابة لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «خذوا عني مناسككم»، فيتربى الحاج على التزام السنة والاهتداء بها في جميع شؤون حياته: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(الأحزاب: ٢١)، ففي مدرسة الحج يتذوق المسلم لذة الاتباع، ونعيم التأسي وحلاوة الاقتداء وينفك من أسر البدعة وقيودها، وتتجلي عنه ظلمتها؛ فيسعد بالنور بعد الظلمة، وبالسعة بعد الضيق، وباليسر بعد العسر.

(٤) التربية على الأخوة الإسلامية

مدرسة الحج تربي على الأخوة الإسلامية؛ فالله -تعالى- يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)؛ فالحاج يستشعر معنى الأخوة الإسلامية من خلال لقائه بإخوانه المسلمين من شتى بقاع الأرض، تصافحت الأيدي، وتآلفت القلوب، وغمرتهم المحبة والتعاون والتسامح.

(٥) يتعلم المسلمون الوحدة والاتحاد

في مدرسة الحج يتعلم المسلمون الوحدة والاتحاد؛ فالمسلمون قدموا من كل فج عميق، اختلفت بلدانهم وألوانهم ولغاتهم، لكنهم اجتمعوا واتحدوا في لباس واحد، ومكان واحد، وجاؤوا لرب واحد؛ طمعاً في عفوه ورحمته، ومظاهر الوحدة والاجتماع بين الحجاج في المناسك ظاهرة لا تخفى على ذي بصيرة.

(٦) ذكر الله وتمجيده وتعظيمه

مدرسة الحج تربي الحاج على ذكر الله وتمجيده وتعظيمه؛ فالذكر من أعظم المقاصد التي أرادها الله من عبادة الحج، قال -تعالى-: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٧، ٢٨)، ورحلة الحج من بدايتها إلى نهايتها ذكر لله -عز وجل-؛ فالحاج يذكر الله في تلبيته وطوافه وسعيه، وفي عرفات يدعو الله ويرجوه، وفي مزدلفة يذكره ويوحده؛ يقول الله -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٩) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٩٨، ١٩٩).

أيها العاقون: البدارَ البدارَ بالتوبة الخالصة والبر الصادق قبل فوات الأوان بالرحيل من هذه الدنيا

(٧) ترويض على الصبر والحلم

الحج تزكية للنفوس وترويض على الصبر والحلم والإعراض عن الجاهل، وتحمل المشقة في سبيل مرضاة الله -تعالى؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: «من حج ولم يرفث ولم يفسق عاد من حجه كيوم ولدته أمه»، ومن أعظم ما يتربى عليه المسلم في الحج ضبط الجوارح وكفها عما حرم الله -عز وجل-، والبعد عن الفسوق والعصيان والمخاصمة والجهل، ومن خلال محظورات الإحرام تربية وتدريب على ترك المحرمات، وهجر الرذائل والقبائح، والبعد عن الفسوق والآثام.

(٨) تربية للنفس على النظام والانضباط

مدرسة الحج تربية للنفس على النظام والانضباط وعدم الفوضوية؛ فالمواقيت لا تتجاوز إلا بإحرام، وهناك الفدية والجزاء لمن ارتكب محظورا، ومن يتأمل المناسك يرى فيها دقة عجيبة في إدارة الوقت؛ فالحج له ميقات زماني ومكاني، ولعرفة ومزدلفة حدود وزمان، للوقوف والمبيت كذلك والرمي له زمان وعدد وترتيب، وجدول الحاج منظم تبعا لمناسك الحج، وهذا كله يجعله منضبطاً في أوقاته دقيقا في مواعيده.

(٩) معالجة للنفس بتعظيم حرمات الله

وفي الحج معالجة للنفس بتعظيم حرمات الله، وتوقير شعائر الله والأزمنة والأماكن الفاضلة؛ فالحاج يتذكر حرمة الزمان والمكان، فالزمان هو الشهر الحرام،

والمكان هو البلد الحرام، وكفى بذلك رادعا عن الحرام، وزاجرا عن انتهاك حدود الله، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الحج: ٣٢).

(١٠) إعلاء لشأن المرأة وبيان قدرها

ومدرسة الحج إعلاء لشأن المرأة وبيان قدرها ومنزلتها في الإسلام، وفي الحج صور متعددة من تكريم المرأة ورعايتها وصيانتها، فعندما قام ذلك الرجل وقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة؛ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «انطلق فحج مع امرأتك»، ولما لم يلزم الإسلام المرأة بالجهاد؛ حفاظاً عليها وتقديراً لضعفها، أبدلها الله مكانه الحج والعمرة، قالت عائشة -رضي الله عنها- قلت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه؛ الحج والعمرة» (رواه أحمد وابن ماجه)، وفي خطبة الوداع تأتي الوصية بالنساء: «ألا واستوصوا بالنساء خيرا؛ فإنهن عوان عندكم».

(١١) الحج مدرسة للتيسير والسعة

الحج مدرسة للتيسير والسعة؛ فاليسر والسهولة ورفع المشقة سمة من سمات دين الإسلام، وتظهر صور ذلك بينة في الحج، فالحج لمن استطاع إليه سبيلا، وقد وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فما سئل النبي عن شيء قدّم ولا أخّر إلا قال: «افعل ولا حرج»، وأذن للعباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، والإذن للضعفة من النساء والصبيان بالإفاضة من مزدلفة ليلاً ورمي جمرة العقبة قبل وقتها، وغير ذلك من شواهد التيسير والبعد عن التعسير على الحجاج.

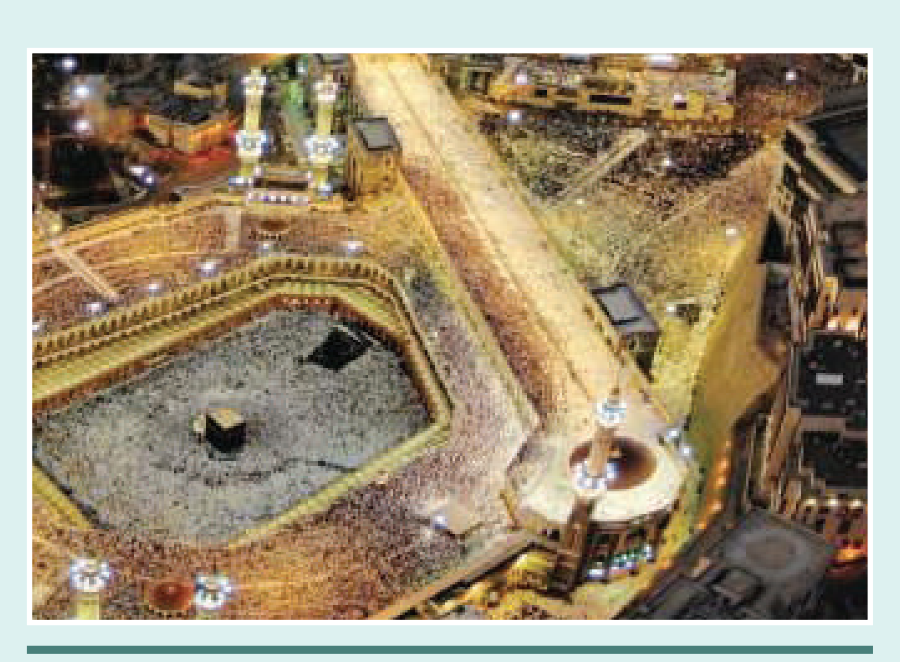
بل إن التخيير عند الأمر فيه من التيسير والتسهيل الشيء الكبير، فأنت مخير في حجك بين التمتع والقران والإفراد، ومخير بين الحلق والتقصير، ثم أنت مخير في التعجل أو التأخر نهاية الحج، ولا شك أن هذا درس عظيم للدعاة والمربين ولكل مسلم في اتباع التيسير والتخفيف والبعد عن التعسير والعنت والمشقة على الآخرين؛ عملاً بقوله -صلى الله عليه وسلم-: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا».

(١٢) تعظيم لشأن الأمن والسلام

وفي مدرسة الحج تعظيم لشأن الأمن والسلام، وبيان رسالة الإسلام في الحفاظ على مقومات الأمن الشامل واستتبابه؛ ذلك أن الله -تعالى- عظم شأن بيته الحرام، وحرّم مكة منذ خلق السموات والأرض؛ قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾(النمل: ٩١)، وقال -سبحانه-: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: ١٢٥)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «إن مكة حرّمها الله ولم يحرّمها الناس؛ فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرا».

وقد توعد الله -سبحانه- من همّ بعمل سوء في الحرم؛ فقال: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥)؛ فالحاج المسلم يستشعر قدسية الحرم وعظمة المشاعر، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾(العنكبوت: ٦٧).

هذه بعض دروس مدرسة الحج؛ فما أعظم مدرسة الحج حين تهب الحاج ميلادًا جديدًا! يفضل على ميلاده من بطن أمه، كيف لا وهو ميلاد الهداية والصلاح؟! فطوبى لمن تربى في مدرسة الحج؛ فعاد من حجه مخلوقاً جديدا وشخصا معطاء.



مدرسة الحج إعلاء لشأن المرأة وبيان قدرها ومنزلتها في الإسلام

الحج تزكية للنفوس وترويض لها على الصبر والحلم والإعراض عن الجاهل

من الصفات المهمة للداعية في موسم الحج

د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح
عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

لا شك أن موسم الحج فرصة كبيرة وعظيمة للدعوة إلى الله على بصيرة، وهذه الفرصة تتكرر كل عام؛ لذا كان على الدعاة المخلصين أن ينتهزوا تلك الفرص المتكررة لتوضيح الحق، وتبيين السنة، والرفق في تصويب الخطأ، وتقويم المعوج؛ لذا كان على الدعاة مسؤولية عظيمة، وعليهم أن يتصفوا بصفات هي من أهم ما يتطلبه موسم الحج منها:

وجوب النصح للمسلمين

ففي صحيح مسلم أن رسولنا -ﷺ- قال: «الدين النصيحة» وذكر فيه النصيحة لعامة المسلمين، وجاء عن بعض الصحابة -رضي الله عنهم- المبايعة على النصح للمسلم؛ ففي الصحيحين عن جرير بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: بايعت النبي -ﷺ- على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم، قال الخطابي -رحمه الله-: النصيحة كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له، وقال ابن علية -في قول أبي بكر المزني رحمهما الله-: ما فاق أبو بكر -رضي الله عنه- أصحاب رسول الله -ﷺ- بصوم ولا صلاة، ولكن بشيء كان في قلبه، قال: الذي كان في قلبه الحب لله -عز وجل-، والنصيحة في خلقه.

الرفق واللين

ومن الصفات المهمة الرفق؛ فعلى الداعي إلى الله أن يتحلى به، فيكون رفيقاً بالمنصوح، وطالباً الخير له، والرفق خير كله، ولا يتولد منه إلا الخير؛ ففي صحيح مسلم أن رسولنا -ﷺ- قال: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه»، وفيه أيضاً أن رسولنا -ﷺ- قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»، وأخرج أيضاً عن جرير -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «من يحرم الرفق يحرم الخير»، وقد طبقه رسول الله -ﷺ- في حياته فمن ذلك ما جاء في الصحيحين واللفظ للبخاري عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان اليهود يسلمون على النبي -ﷺ- يقولون: السام عليك، ففطنت عائشة إلى قولهم، فقالت: عليكم السام واللعنة، فقال النبي -ﷺ-: «مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله»، فقالت: يا نبي الله أولم تسمع ما يقولون؟ قال: «أولم تسمعي أني أرد ذلك عليهم، فأقول وعليكم؟».

ومن ألزم الأوقات التي ينبغي لزوم الرفق فيها موسم الحج؛ لوجود الجهل في بعض الحجاج، مع اختلاف الطبائع؛ فالداعي في ذلك الموسم العظيم عليه حمل ثقيل؛ فقد يواجه من بعض الناس كلاماً شديداً، وقد يناله من بعض المدعوين ما يكدر خاطره، ومع ذلك فعليه بالرفق معهم، فلن يسمع من الأذى ما سمعه رسولنا -ﷺ- ومع ذلك كان -ﷺ- رفيقاً حليماً، وعلى الداعي ألا يجعل المعصية التي ارتكبها أحد الحجاج طريقاً للخروج عن الرفق؛ فقد لا ينتفع المنصوح بالنصيحة، ولا يكسب الناصح الأجر.

الصبر

ومن الصفات اللازمة للداعي في الحج: أن يكون صبورًا، فقد يواجه الداعي إلى الله عنتًا وصدودًا من بعض المدعوين، وفضل الصبر أشهر من أن يذكر، وقد أمر الله به عباده المؤمنين فقال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

الدعوة إلى التوحيد

وإن من أهم المهمات وألزمها على الدعاة الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله وطرائقه، والحج فرصة عظيمة لبيان ذلك، وتصحيح بعض التصورات الخطأ عن دعوة التوحيد.





﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

■ ملاحظ مسجدنا (سيف الإسلام) مجتهد في عمله، يؤدي واجباته وأكثر، لا يتأخر عن خدمة أحد، رغم أنه يحتاج المال لسداد الدين الذي أخذه حتى يتمكن من القدوم إلى الكويت، راتبه سبعون دينارا، ودينه سبعمائة دينار!

■ يجلس كل يوم بين المغرب والعشاء في الركن الخلفي من المسجد يساعد أحد أبناء جلدته على قراءة القرآن من المصحف، لأعرف بعد ذلك أنه كان يؤمّ المصلين في قريته ويخطب بهم الجمعة! ازدادت مكانته في قلبي.

■ كان يقرأ صديقي من سورة الجمعة. ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة:٨). كان ذلك بينما كنت أمشي في محيط الحرم الداخلي للمسجد أقرأ القرآن من المصحف.

■ أخذت أتفكر في هذه الآية، الناس يفرون من الموت، وهو ملاقيهم، يفرون وكأنه وراءهم، وفي الحقيقة هم بفرارهم يسعون إليه؛ لأنه أمامهم! قررت أن أجلس وأبحث في تفسير هذه الآية ومثيلاتها؛ ذلك أن لدينا حاسوبا في مكتبة المسجد حملنا عليه المكتبة الشاملة كاملة، ووجدت هذه الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران:١٥٦).

﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران:١٦٨).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني المنافقين، ﴿وقالوا لإخوانهم﴾ يعني النفاق أو في النسب في السرايا التي بعث النبي -ﷺ- إلى بئر معونة، ﴿لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ فنهى المسلمين أن يقولوا مثل قولهم. ﴿أو كانوا غزى﴾ غزاة فقتلوا، والغزى جمع غاز (مفرد منقوص) لا يتغير لفظها في رفع وخفض.

■ والضرب في الأرض هو السفر؛ فالضرب مستعمل في السير؛ لأن أصل الضرب هو إيقاع جسم على جسم وقرعه به، فالسير ضرب في الأرض بالأرجل، فأطلق على السفر للتجارة في قوله -تعالى-: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (المزمل:٢٠)، وعلى مطلق السفر كما هنا، وعلى السفر للغزو كما في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ (النساء:٩٤)،. وقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ (النساء:١٠١)، والظاهر أن المراد هنا السفر في مصالح المسلمين؛ لأن ذلك هو الذي يلومهم عليه الكفار، وقيل: أريد بالضرب في الأرض التجارة.

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة:٨).

■ أمر الله -سبحانه- رسوله أن يقول لهم: إن الفرار من الموت لا ينجيهم وأنه نازل بهم، فقال: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ لا محالة، ونازل بكم بلا شك، ووصف الموت بـ(الذي تفرون منه) للتنبيه على أن هلعهم من الموت خطأ، وأطلق الفرار على شدة الحذر، وإعادة (إن) الأولى لزيادة التأكيد والإنباء بما كانوا يعملون كناية عن الحساب عليه، وهو تعريض بالوعيد.

■ قوله -تعالى-: ﴿الذين قالوا لإخوانهم﴾ معناه لأجل إخوانهم، وهم الشهداء المقتولون من الخزرج، وهم إخوة نسب ومجاورة، لا إخوة الدين، أي قالوا لهؤلاء الشهداء: لو قعدوا، أي بالمدينة ما قتلوا، وقيل: قال عبدالله بن أبّي وأصحابه لإخوانهم، أي لأشكالهم من المنافقين: لو أطاعونا، هؤلاء الذين قتلوا، لما قتلوا، وقوله: ﴿لو أطاعونا﴾ يريد في ألا يخرجوا إلى قريش.

■ فرد الله عليهم بقوله: ﴿قل فادرؤوا﴾ أي قل لهم يا محمد: إن صدقتم فادفعوا الموت عن أنفسكم، والدرء الدفع، بين بهذا أن الحذر لا ينفع من القدر، وأن المقتول يقتل بأجله، وما علم الله وأخبر به كائن لا محالة.

■ ختم ذلك كله بما هو جامع للغرضين في قوله -تعالى-: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران:١٨٥)؛ لأن المصيبة والحزن إنما نشأ على موت من استشهد من خيرة المؤمنين، يعني أن الموت لما كان غاية كل حي فلو لم يموتوا اليوم لماتوا بعد ذلك فلا تأسفوا على موت قتلاكم في سبيل الله، ولا يفتنكم المنافقون بذلك، ويكون قوله بعده: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

■ نهاية الأجر في نعيم الآخرة، ولذلك قال: ﴿توفون أجوركم﴾ أي تكمل لكم، وفيه تعريض بأنهم قد حصلت لهم أجور عظيمة في الدنيا على تأييدهم للدين: منها النصر يوم بدر، ومنها كف أيدي المشركين عنهم في أيام مقامهم بمكة إلى أن تمكنوا من الهجرة.

■ والذوق هنا أطلق على وجدان الموت، وشاع إطلاقه على حصول الموت، قال -تعالى-: ﴿لا يذوقون فيها الموت﴾ (الدخان:٥٦) ويقال ذاق طعم الموت. والتوفية: إعطاء الشيء وافيا. والأجور جمع الأجر بمعنى الثواب، ووجه جمعه مراعاة أنواع الأعمال، ويوم القيامة يوم الحشر سمي بذلك؛ لأنه يقوم فيه الناس من خمود الموت إلى نهوض الحياة.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

إنَّ الأَرْضَ لا تُقَدِّسُ أَحَدًا

وائل رمضان

إنّ من المعاني العظيمة التي أكّدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقرّرها في حجة الوداع أنّ التفاضل بين الناس إنما هو بتقوى الله -عز وجل- لا بأيّ أمر آخر، كما قال الله -عز وجل-: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات:١٣)، وعلى قدر تفاوت الناس في التقوى تكون منازلهم عند الله -تعالى.

وعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه-، كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ -رضي الله عنه-: «أَنْ هَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ»؛ وكان أبو الدرداء يقيم في بيت المقدس آنذاك، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- قد آخى بينهما حين هاجر -صلى الله عليه وسلم- للمدينة، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ -رضي الله عنه- قائلاً: «إِنَّ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ لا تُقَدِّسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الإِنْسَانَ عَمَلُهُ».

ما أجمل هذا الرد من سلمان -رضي الله عنه- الذي يدل على فهمه وفقهه لقيمة العمل! فنسب الإنسان ومكان إقامته لا يُطهّره ولا يرفع مكانته وقيمته عند الله -تعالى-، إنّما الذي يُطهّره ويزكيه ويعلي مكانته هو الإيمان والعمل الصالح، وهذا الفهم هو منهج الإسلام الصحيح.

إنّ الله -تعالى- حين أَنْزَلَ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} (الشعراء: ٢١٤)، قَامَ رَسولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فقالَ: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شيئًا، يا بَنِي عبدِمَنَافٍ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شيئًا، يا عَبَّاسُ بنَ عبدِالمُطَّلِبِ، لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شيئًا، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسولِ اللَّهِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شيئًا، ويَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِن مَالِي، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شيئًا».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «موقفُ ساعةٍ في سبيلِ الله خيرٌ من قيام ليلة القدر عند الحَجر الأسوَد»، وفي الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إذا فسَد أهلُ الشّام فلا خيرَ فيكم»، وفي هذه الأحاديث إشارة قوية إلى أنّ العبرة في البلاد إنما هي بصلاح السكان وليس بشرف المكان.

أترى هل يستوي المسلم العامل المجتهد في عمله، وعلمه، وخلقه، ودعوته، وسعيه بالمعروف بين الناس، بذلك المعتزل المعتكف في مكة أو المدينة الذي آثر مجاورة الأماكن المقدسة بالهدوء والدعة على الجهاد في سبيل الدعوة إلى الله، وإصلاح المجتمعات، ألم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُم، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لا يُخَالِطُهُمْ، وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».

إنّ أرض المسلم التي تُقدّسه وتُعلي مكانته هي تلك الأرض التي يكون فيها أطوع لله ورسوله، ويتمكن فيها من عبادة ربه، ويتمكن فيها من نشر دعوته بين الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

قال الشيخ الألباني -رحمه الله-: «هذه حقيقة لا ينبغي أن نغفل عنها، وليس القصد بطبيعة الحال أن نحط من فضل البلدان التي شرّفها الله -تعالى-، ولكن أريد لنفسي ولإخواني ألا نغتر بالنسب سواء كان هذا النسب نسبًا إنسانيا أو كان نسبًا بلديًا إذا صح هذا التعبير».



مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة صاحب الجنتين (الأخيرة)

المشهد الثالث:
حقائق الكون وأهوال يوم القيامة

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

قصة صاحب الجنتين هي إحدى قصص سورة الكهف يعرض لنا ربنا -سبحانه وتعالى- فيها الصراع بين الحق والباطل، وطرفا الصراع هنا رجلان: أحدهما كافر؛ وهو الذي نعته القرآن بـ(صاحب الجنتين)، والطرف الآخر: مؤمن، وهو الذي يمثِّل جانب الحق، والخير والصلاح، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد المشهد الأول: العطية الإلهية والحوار الكاشف، والمشهد الثاني: البوار الكامل، واليوم نستكمل الحديث عن رسائل المشهد الثالث:

الرسالة السادسة: القرآن كتاب الهداية والنجاة

قال الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾: جعل الله بين المعبودين وبين عُبَّادهم مهلكة لا يجتازونها؛ هذه المهلكة هي النار والعياذ بالله، فإذا تطلع المجرمون إلى هذه النار العظيمة، امتلأت قلوبهم بالخوف والرعب، وهم يتوقعون في كل لحظة أن يقعوا فيها، وقد أيقنوا أنه لا نجاة منها، ولا مصرف عنها، ثم يوبخهم القرآن ويذكرهم بأنه كان لهم عنها مصرف، لو أنهم صرفوا قلوبهم في الدنيا للقرآن، ولم يجادلوا في الحق الذي جاء به.

عظمة القرآن وجلالته وعمومه

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «يخبر الله -تعالى- عن عظمة القرآن وجلالته وعمومه، وأنه صرَّف فيه من كل مثل، أي: من كل طريق موصل إلى العلوم النافعة، والسعادة الأبدية، وكل طريق يعصم من الشر والهلاك، ففيه أمثال الحلال والحرام، وجزاء الأعمال، والترغيب والترهيب، والأخبار الصادقة النافعة للقلوب؛ اعتقادًا، وطمأنينة، ونورًا، وهذا مما يوجب التسليم لهذا القرآن وتلقيه بالانقياد والطاعة، وعدم المنازعة له في أمر من الأمور، ومع ذلك، كان كثير من الناس يجادلون في الحق بعد ما تبين، ويجادلون بالباطل».

الرسالة السابعة: وظيفة الرسل

قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾: أرسل الله -عز وجل- الرسل لكي يدعوا الناس إلى كل خير، وينهوهم عن كل شر، ويبشروهم على امتثال ذلك بالثواب العاجل والآجل، وينذروهم على معصية ذلك بالعقاب العاجل والآجل، فقامت بذلك حجة الله على العباد، ومع ذلك يأبى الظالمون الكافرون إلا المجادلة بالباطل، ليدحضوا به الحق، فسعوا في نصر الباطل ما أمكنهم، وفي دحض الحق وإبطاله، واستهزأوا برسل الله وآياته، وفرحوا بما عندهم من العلم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

الرسالة الثامنة: الرحمة الواسعة والعقوبة المقدرة

قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾: أخبرنا القرآن أنه لا أحد أكثر ظلمًا، ولا أعظم جرمًا من هؤلاء الذين يستهزئون بآيات الله، ويُعرضون عن شرعه؛ ولأجل ذلك حجب الله عنهم الانتفاع بالقرآن وبآياته، فجعل على قلوبهم أغطية تحول دون فقهه، وجعل في آذانهم صممًا فلا يستمعون إليه، وقدَّر عليهم الضلال -بسبب استهزائهم وإعراضهم-؛ فلن يجدوا للهداية سبيلًا.



لا ينهى الإسلام عن الزينة الحلال ولا يمنع من المتع الطيبة المباحة ولكنه يعطيها القيمة التي تستحقها

مِن مظاهر رحمة الله -تعالى- أنه يؤخِّر عذاب العاصين ويؤجل عقوبتهم ويمهلهم حتى يظل طريق الرجوع والتوبة مفتوحًا أمامهم

الرسالة التاسعة: منظومة الرحمة في سورة الكهف

قال الله -تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾: جاء ذكر الرحمة في سورة الكهف في عدة مواضع، وقد حكاها القرآن على لسان عدد من أبطال القصة، منها: قول الله -عز وجل- على لسان فتية الكهف: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، وقولهم: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾.

ومنها قول الله -عز وجل- على لسان الخضر -عليه السلام- في شأن الغلامين: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾، وقوله بشأن الغلام: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وقال الله عن الخضر: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾، وقول الله -عز وجل- على لسان ذي القرنين: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾، ثم قول الله عن نفسه: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾.

رحمة الله سبقت غضبه

كل هذه المواطن وغيرها تدل على أن الله -عز وجل- رحيمٌ، وأن رحمته سبقت غضبه، وأنه -عز وجل- يحب أن يعفو ويغفر ويصفح، ومن مظاهر هذه الرحمة: أن الله يؤخِّر عذاب العاصين، ويؤجل عقوبة المكذبين؛ فالله -عز وجل- يحلُم على خلقه ويمهلهم حتى يظل طريق الرجوع والتوبة مفتوحًا أمامهم، ولو كانت العقوبة فورية لهلك الناس، وانتهت الحياة، يقول -تعالى-: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (النحل:٦١)، وقال -عز وجل-: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (فاطر:٤٥).

إذا أذن الله بهلاك قرية أو قوم

وبالتالي: فإذا رأيت أن الله أذن بهلاك قرية أو قوم، فاعلم أنهم قد بلغوا من العذر مبلغه، وأن الله لم يُنزل عليهم عقوبته، ولم يُحلّ بهم غضبه إلا بعد أن تجبروا وتمادوا وأوغلوا في الظلم والطغيان، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص:٥٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود:١١٧)، فإذا وقع منهم هذا الفساد في الأرض بعد الإعذار والإنذار، استحقوا شديد العذاب كما قال -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود:١٠٢).

فوائد من المشهد

- الله هو الذي بيده مقادير الخلائق، وهو القدير الذي لا يعجزه أحد، فلا تغتر بكثرة مالٍ فقد يذهب المال، ولا بكثرة أنصار فقد ينصرفون عنك، ولا بالجاه والسلطان، فقد تتبدل المواقع، ويصير المحكوم حاكمًا، والحاكم مسجونًا، والقصص في تبدُّل حال الدنيا وتنكرها لأهلها كثيرة ومؤلمة؛ فإياك أن تكون واحدًا من هؤلاء الضحايا، بل علِّق قلبك بالله وثق به، واحتمِ بجنابه، يحفظك الله من فتن الدنيا وسوء عواقبها.

- لا ينهى الإسلام عن الزينة الحلال، ولا يمنع من المتع الطيبة المباحة، ولكنه يعطيها القيمة التي تستحقها؛ فلا يسمح الإسلام لأتباعه أن تختل لديهم الموازين، أو أن يضطرب في حسهم ترتيب الأولويات، فتصبح الزينة والمتاع هي معيار التقييم والتفاضل بين الناس، أو أن يحتل الانشغال بالدنيا المرتبة المتقدمة على غيرها من واجبات الدين، أو أن يصبح اللهو -مع كونه مباحًا- أصلًا وركيزةً يُنفق عليها الإنسان وقته أو ماله أو جهده.

- أخبرنا القرآن أن عداوة إبليس لبني آدم لم تتوقف عليه فقط، ولكن حذرنا من أن له ذرية يسيرون على طريقته نفسها ويتبعون منهجه؛ فلا يستقيم لعاقلٍ أن يسلم زمام أمره لعدوه فيواليه، ويترك ولاية الله -عز وجل- التي فيها الخير والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.



بشرية النبي صلى الله عليه وسلم والمسيح بين الإنجيل والقرآن (٤)

د. حماد عبدالجليل البريدي

مركز تراث للبحوث والدراسات

في الإنجيل أن عيسى عليه السلام دعا إلى عبادة الله وحده والتوجه إليه بالصلاة والدعاء

ما زال حديثنا موصولاً عن المقارنة التي نثبت من خلالها بشرية النبيين الكريمين: سيدنا محمد -ﷺ-، ونبي الله عيسى-عليهما أفضل الصلاة والسلام-؛ حيث ذكرنا أن كونهما بشرين اختصهما الله -عزوجل- بالرسالة، وجعلهما من أولي العزم من الرسل، وذكرنا فيما مضى الصفات الخلقية للنبي -ﷺ- وعيسى -عليه السلام-، وتأكيد كل منهما بأنه إنسان، وكونهما يأكلان ويشربان، وكونهما يحزنان ويفرحان ويبكيان.

سادسًا: كونهما يمرضان

كان النبي -ﷺ- يعتريه ما يعتري البشر من الصحة والمرض، بل كان يمرض كما يمرض الرجلان من القوم، فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي، وَأَنَا أَقُولُ: وَا رَأْسَاهُ! فَقَالَ: «بَلْ أَنَا -يَا عَائِشَةُ- وَا رَأْسَاهُ!» ثُمَّ قَالَ: «مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي، فَقُمْتُ عَلَيْكِ، فَغَسَّلْتُكِ، وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ، وَدَفَنْتُكِ»، وقال عبدالله يصف مرض النبي -ﷺ-: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- وَهُوَ يُوعَكُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا! قَالَ: «إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قَالَ: قُلْتُ: ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُهُ مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

عيسى عليه السلام يمرض ويتعب وينام

أصاب المسيح -عليه السلام- ما يصيب البشر من المرض والتعب، فقد نام كما ينام البشر: «(وكان وهو نائم) (متى ٨/٢٤)، وتعب كسائر البشر: (كان يسوع قد تعب من السفر) (يوحنا ٤/٦)، فهل من يعتريه النوم والتعب يمكن أن يكون إلها؟!

سابعًا: كونهما يموتان

النبي -ﷺ- بشر مخلوق، وكل بشر سيموت، كما قال -تعالى-: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ} (الزمر: ٣٠-٣١)، وقال -تعالى-: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} (آل عمران: ١٤٤)، ولما شك الصحابة في موته -ﷺ- من هول الصدمة وقف أبو بكر -رضي الله عنه-، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا -ﷺ- فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ} (الزمر: ٣٠)، وَقَالَ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} (آل عمران: ١٤٤)، قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ.

نزول عيسى عليه السلام

عيسى -عليه السلام- رفع إلى السماء وهو حي يوشك أن ينزل، وقد ثبت في الصحيح أن رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

يقتل الدجال

وثبت في الصحيح أن عيسى -عليه السلام- ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وأنه يقتل الدجال، وقد رد الله على اليهود الذين زعموا أنهم صلبوه فقال: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} (النساء: ١٥٧-١٥٩)، ثم إنه يمكث في الأرض بعد نزوله أربعين



من مظاهر عبودية النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه تبرأ من علم الغيب وبين أنه ما هو إلا بشير ونذير من عند الله تعالى

سنة، ثم يموت كما جاء في الحديث: «فَيَمْكُثُ في الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، ولن يموت حتى يحج البيت أو يعتمر كما في الصحيح عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا، وتزعم الأناجيل أنه مات، فهل رب يموت؟! (فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح) (مرقص ١٥/٣٧).

وقبل أن يجيبنا أحدهم -ببرود- بأن الذي مات هو الناسوت، وأن اللاهوت لا يموت؛ فإن النصارى أنفسهم يؤكدون أن الذي مات على الصليب هو ابن الله، وليس ابن الإنسان: (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به) (يوحنا ١٦/٣)، فهذا إله النصارى يصلب ويموت، حتى إن الأسقف (ترتليان) لم يجد ما يدفع به هذه القاصمة إلا أن يقول: «لقد مات ابن الله»! وذلك شيء غير معقول، لا لشيء إلا لأنه مما لا يقبله العقل، وقد دفن بين الموتى، وذلك أمر محقق؛ لأنه مستحيل.

بل وتزعم الأناجيل أنه جزع عند موته وصرخ بصوت عال: (إيلي إيلي، لما شبقتني؟! أي إلهي إلهي لماذا تركتني؟» (متى ٢٧/٤٦)، فاستغاثته وصراخه وجزعه بزعمهم ينفي ألوهيته؛ فهو دليل ضعفه وعجزه عن خلاص نفسه، ولا يصح أن يكون العاجز إلهًا، بل ويحدثنا (مُرقص) أن المسيح لما كان على الصلب صرخ يطلب الماء (فركض واحد، وملأ إسفنجة خلًا، وجعلها على قصبة، وسقاه قائلًا: اتركوا، لنَرَ هل يأتي إليا لينزله) (مرقص ١٥/٣٦).

وفي هذا العصر برّأت الكنيسة اليهود من دم المسيح، لاقتناعها ضمنًا بأن المصلوب لم يكن المسيح، وإلا فهل يعقل أن تُفرّط الكنيسة بدم المسيح هذا التفريط مهما كانت الأسباب؟!

ثامنًا: كونهما عبدين يُظهران التضرع والتذلل لله -عز وجل

وصف الله -عز وجل- نبيه -صلى الله عليه وسلم- بوصف العبودية في أشرف المواطن، ففي موطن الإسراء قال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الإسراء: ١)، وفي موطن الدعوة قال: {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عبدالله يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} (الجن: ١٩)، وفي موطن التحدي فقال: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة: ٢٣)، ونهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الغلو فيه فقال: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عبدالله وَرَسُولُهُ».

مظاهر هذه العبودية

وكان من مظاهر هذه العبودية كثرة عبادته وصلاته وصيامه لله رب العالمين، فقد كان أعبد الناس لله -عز وجل-، ومن مظاهر هذه العبودية الغضب عندما يشركه أحد في صفة من صفات الله -تعالى-، فلقد أنكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على من خاطبه بقوله: ما شاء الله وشئت يا رسول الله، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «أَجَعَلْتَنِي وَاللهَ عَدْلًا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

ومن مظاهر هذه العبودية أنه تبرأ من علم الغيب، وبين أنه ما هو إلا بشير ونذير من عند الله -تعالى-، كما قال الله -تعالى-: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (الأعراف: ١٨٨).

ثبت في الصحيح أن عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق وأنه يقتل الدجال

أول كلمات عيسى عليه السلام

كانت أول الكلمات التي تكلم بها المسيح -عليه السلام-قوله: {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا} (مريم: ٣٠)، وتبرأ ممن زعموا أنه -عليه السلام- دعاهم لعبادته، ففي موقف مستقبلي مهيب يرسم القرآن الكريم مشهدًا جليلًا يصور فيه موقف المسيح مع إخوانه الأنبياء بين يدي الله -تعالى- يوم الحساب: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ من دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} (المائدة: ١١٦-١١٩).

وفي الإنجيل أنه -عليه السلام- دعا إلى عبادة الله وحده، والتوجه إليه بالصلاة والدعاء فقال:(فصلوا أنتم هكذا أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض) (متى ٦/١٠)، وذكرت الأناجيل تذلُّله وخضوعه لله -عز وجل- وتضرعه بين يديه: (وكان يصلي قائلًا: يا أبتاه، إن أمكن أن تعبر عني هذا الكأس، ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) (متى ٢٦/٣٩)، ويصور لوقا صلاته فيقول: (جثا على ركبتيه) (لوقا ٢٢/٤١)، بل (وخرج إلى الجبل ليصلي، وقضى الليل كله في الصلاة لله) (لوقا ٦/١٢).

فلمن كان الإله يصلى طوال الليل؟! هل يصلي لنفسه، أم للأب الذي حل فيه بزعمهم؟، بل كان يصلي متواريًا ويصبح عرقه دمًا غزيرًا من كثرة العبادة، يقول لوقا: (وإذا كان في اجتهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض» (لوقا ٢٢/٤٤).

الوقف في تراث الآل والأصحاب (١٤)

عناية الآل والأصحاب بتوثيق الأوقاف

يُعَدُّ كتاب وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول وثيقة وقفيّة في الإسلام

د.عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام، وعرض أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جملةَ من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية في أوقاف النبي -صلى الله عليه وسلم- وأوقاف آله وصحبه -رضي الله عنهم.

توثيق عمر بن الخطاب لوقفه بالكتابة بعد الإشهاد

ممّن وثّق وَقْفَه بالكتابة بعد الإشهاد: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ويُعَدُّ كتاب وقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- هو أول وثيقة وقفيّة في الإسلام، وقد استند كل من كتب كتابَ وَقفه من الصحابة -رضي الله عنهم- على ما جاء في كتاب عمر -رضي الله عنه-، وعلى منوالهم سار التابعون وأتباعُهُم.

وتعد هذه الوثيقة العظيمة من أجلِّ ما وصل إلينا بطرق صحيحة، ضمن الوثائق الوقفية التي رويت عن الصحابة الكرام والتي تلقي الأضواء على تاريخ التوثيق في عصر الصحابة -رضي الله عنهم-، ولذلك حظيت بالعناية، وتوارثها الفقهاء والمحدّثون وتَنَاسَخُوها، قال الحافظ: «وقد أخرج أبو داود صفةَ كتاب وَقْف عمر من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري قال: نَسَخَهَا لي عبدالله بن عبدالحميد بن عبدالله بن عمر...»، وقد توفي يحيى بن سعيد الأنصاري سنة (١٤٣هـ).

حرص الصحابة على كتابة صكوك الأوقاف

ولا شك أن هذه الوثائق والحجج تدل على حرص الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة صكوك الأوقاف؛ لأن الأوقاف تبقى أزمنة عديدة ولا تحفظ حقوقها إلا بالصكوك الشرعية، والواقفون من الآل والأصحاب حرصوا على تأكيد الوقف وتأبيده ولزومه؛ فتضمَّنت وثائق الوقف تلك العبارات، فقد جاء في جُلِّ الأوقاف من بعدهم عبارة: «وقفًا صحيحًا شرعيًّا مؤبدًا، وحبسًا صريحًا، حبَّسه وسبَّله للّه تعالى، دائما أبدًا حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها»، ومن المستحب تفصيلُ الواقف وقفه في وثيقته؛ لقطع احتمال المنازعةِ وإزالة اللّبس عينه وحدوده وشروطه ومصارفه، ومن يتولّى نظارتَه.

شروط الواقف بمثابة منزلة النصوص الشرعية

وقد اتفق العلماء على أن شروط الواقف -في الجملة- مصانة في الشريعة، وأنّ العمل بها واجب، وعبَّر ابن القيم - رحمه الله - عن هذا المعنى بقوله: «الواقف لم يُخرج مالَه إلا على وجه معين؛ فلزم اتّباع ما عيّنه في الوقف من ذلك الوجه»، وأهل العلم رفعوها إلى منزلة النصوص الشرعية؛ من حيث لزومها ووجوب العمل بها، فقالوا: «إن شرط الواقف كنص الشارع». ولكن هذه الشروط لا تكون بهذه المنزلة إلا إذا كانت محققة لمصلحة شرعية، أو موافقة للمقاصد العامة للشريعة، وهي المتمثلة في: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، ومع ورود التنصيص على أنّ شرط الواقف كنصِّ الشارع عن جمع كبير من أهل العلم، إلا أنّهم اختلفوا في تفسير وجه الشَّبه ومدى التطابُق بين (شرط الواقف) و (نَصِّ الشارع)، ونُوْرِدُ هنا نموذجَيْن من كلامهم:

مستثنيات تجوزُ فيها مخالفةُ شرط الواقف

قال ابن نُجيم: «شرطُ الواقف يجب اتّباعُه لقولهم: شرطُ الواقف كَنَصِّ الشارع، أي: في وجوب العمل به، وفي المفهوم والدَّلالة... إلا في مسائل:

الأولى: شرَطَ أنَّ القاضي لا يعزلُ النّاظر، فله عزل غير الأهل.

الثانية: شرَطَ أنْ لا يُؤَجَّر وقفُه أكثر من



نصوصُ الواقف كنصوص الشّارع يعني في الفهم والدَّلالةِ لا في وجوب العمل

سنة، والنّاس لا يرغبون في استئجاره سنةً، أو كان في الزيادة نفعٌ للفقراء، فللقاضي المخالفة دون النّاظر.

الثالثة: لو شَرَطَ أنْ يُقْرَأَ على قبره، فالتعيينُ باطل.

الرابعة: لو شَرَطَ أنْ يُتَصَدّقَ بفاضلِ الغَلَّة على من يسأل في مسجد كذا كلَّ يوم، لم يُرَاعَ شرطُه؛ فللقيِّم التصدُّق على سائلٍ غيرِ ذلك المسجدِ، أو خارجَ المسجد، أو على من لا يسأل.

الخامسة: لو شَرَطَ للمستحقِّين خُبزًا أو لحمًا معيَّنًا كلَّ يوم، فللقيِّم أن يدفعَ القيمةَ من النقدِ، وفي موضعٍ آخر لهم طلبُ العَيْنِ وأخذُ القيمة.

السادسة: تجوز الزيادة من القاضي على معلوم الإمام إذا كان لا يكفيه، وكان عالماً تقيًّا.

السابعة: شَرَطَ الواقفُ عدم الاستبدال، فللقاضي الاستبدالُ إذا كان أصلح».

متى يكون شرط الواقف غير واجب الاتّباع؟

نحن نلاحظُ في المستثنيات التي تجوزُ فيها مخالفةُ شرطِ الواقف أنّه يجمعها معنىً واحدٌ تقريباً، وهو أنّ شرط الواقف غير واجب الاتّباع إذا كان ضارًّا بمصلحة الوقف أو الموقوف عليهم، أو فيه تضييق عليهم، أو كان يُفضي إلى التحكّم في غلّة الوقف على نحو عبثيٍّ، يعطّل المصلحة العامّة ويقتل منافع المالِ المحترم شرعًا، بحيث لو تصرَّف الإنسانُ في ماله من غير وقْفٍ على ذلك النَّحو، لكان اتِّجاه الشّرع في الغالب أن يمنعه من ذلك التصرُّف، دفعاً للضّرر، وحفظاً لمصلحته.

بينما نجد شيخ الإسلام ابن تيميّة يحمل العبارةَ على أنّ وجه الشبه هو الدّلالةُ والمفهوم، دون وجوب العمل بالضَّرورة، وجاء عنه -رحمه الله- في «الاختيارات الفقهيّة» للبعلي: «ولا يلزمُ الوفاءُ بشرط الواقف إلا إذا كان مستحبًّا خاصّة، وهو ظاهر المذهب أخذاً من قول أحمد في اعتبار القُربة في أصلِ الجهَة الموقوف عليها.

ويجوز تغييرُ شرطِ الواقف إلى ما هو أصلحُ منه، وإنْ اختلف ذلك باختلاف الزمان والمكان، حتى لو وقف على الفقهاء والصوفيّة، واحتاج النّاس إلى الجهاد، صُرِفَ إلى الجُنْد.

نصوصُ الواقف كنصوص الشّارع

وقول الفقهاء: نصوصُ الواقف كنصوص الشّارع، يعني في الفهم والدَّلَالة، لا في وجوب العمل، مع أنَّ التحقيقَ أنَّ لفظ الواقف والموصي والنَّاذرِ والحالفِ وكلِّ عاقدٍ يُحمل على مذهبه وعادته في خطابه ولغته التي يتكلّم بها، وافقَ لغة العرب أو لغةَ الشارع أو لا، والعادة المستمرَّة والعُرف المستقرُّ في الوقفِ يدلُّ على شرطِ الواقف أكثرَ ممّا يدلُّ لفظُ الاستفاضة»، قال البعلي: «وظاهر كلام أبي العبّاس في موضع آخر خلاف ذلك، وإنْ نُزِّلَ تنزيلاً شرعيًّا لم يجُز صرفُه بلا مُوجِب شرعيّ، وكلُّ متصرِّفٍ بولاية إذا قيل له: افعل ما تشاء فإنّما هو لمصلحة شرعية، حتى لو صرَّحَ الواقفُ بفعلِ ما يهواهُ أو ما يراهُ مطلقاً؛ فهو شرطٌ باطل لمخالفته

الواقفون من الآل والأصحاب حرصوا على تأكيد الوقف وتأبيده ولزومه

شرط الواقف غير واجب الاتّباع إذا كان ضارًّا بمصلحة الوقف أو الموقوف عليهم

الشرعَ، وغايتُه أن يكون شرطًا مباحًا، وهو باطلٌ على الصحيح المشهور، حتى لو تساوى فِعْلَانِ عُمِلَ بالقُرْعَة، وإذا قيل هنا بالتخيير فله وجهٌ».

ويشرح الإمام ابن القيّم -رحمه الله- هذه المسألة بقوله: «وأمّا ما قد لهج به بعضهم من قوله: «شروطُ الواقف كنصوص الشارع»، فهذا يرادُ به معنىً صحيحٌ ومعنى باطلٌ، فإن أُريد أنها كنصوص الشارع في الفهم والدَّلالة، وتقييد مطلقها بمقيَّدِها، وتقديم خاصِّهَا على عامِّها، والأخذ فيها بعموم اللَّفظ لا بخصوص السبب، فهذا حقٌّ من حيث الجملة. وإنْ أُريد أنها كنصوص الشارع في وجوب مراعاتها والتزامها وتنفيذها، فهذا من أبطل الباطل! بل يبطُل منها ما لم يكن طاعة للَّه ورسوله، وما غيره أحبُّ إلى اللَّه وأرضى له ولرسوله منه، ويُنَفَّذُ منها ما كان قُرْبَةً وطاعةً».

والذي يظهر أنّ هذا الضّابط الذي أبرزناهُ في المنقول عن شيخ الإسلام ابن تيميّة سابقًا يمثّل نقطة الالتقاء، والضابطَ الذي يجب الانطلاق منه عند وضع الحدِّ الفاصل بين ما تجب مراعاته وما لا تجب مراعاته من شروط الواقف، لأنّ الذين أطلقوا وُجوب مراعاة شروط الواقف، استثنَوْا من ذلك الإطلاق صوراً، فدلّ على أنّ الإطلاق ليس على ظاهره عند الجميع.

ولا ريب أنّ الأصل في المسألة هو ما عبَّر عنه أهل العلم بقولهم: «يلزم مراعاةُ الشرط بقدر الإمكان».

قال العلّامة أحمد الزّرقا: «ومراعاتُه بالوفاء به...والمراد بالشرط هنا: المُقَيَّدُ به، المُعَرَّفُ بأنّه: التزامُ أمر لم يوجَد، في أمرٍ وُجِدَ بصيغة مخصوصةٍ، لا المعلّق عليه... والفرق بين المعلَّق بالشّرط والمُقَيَّد بالشّرط: أنّ المعلَّق بالشرط عدمٌ قبل وجود الشرط، لأنّ ما توقَّفَ حصولُه على حصول شيءٍ يتأخَّر بالطَّبع عنه، بخلاف المقيَّد بالشرط، فإنَّ تقييدَه لا يوجب تأخُّرَه في الوجود على القيد، بل سبْقَه عليه كما هو ظاهرٌ».

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًّا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

أعيادنا عبادة

أيها الحبيب: أيام العيد ليست أيام لهو وغفلة، بل هي أيام عبادة وشكر، والمؤمن يتقلب في أنواع العبادة ولا يعرف حدا لها، ومن تلك العبادات التي يحبها الله ويرضاها: صلة الأرحام وزيارة الأقارب، وترك التباغض والتحاسد، والعطف على المساكين والأيتام، وإدخال السرور على الأرملة والفقير. وتأمل دورة الأيام واستوحش من سرعة انقضائها، وافزع إلى التوبة وصدق الالتجاء الى الله -عز وجل-، ووطن نفسك على الطاعة وألزمها العبادة؛ فإن الدنيا أيام قلائل، واعلم أنه لا يهدأ قلب المؤمن ولا يسكن روعه حتى تطأ قدمه الجنة، فسارع إلى جنة عرضها السموات والأرض وجنب نفسك نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى، وعليك بحديث الرسول -ﷺ-: «سددوا وقاربوا، وأعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل» (رواه البخاري).

من آداب عيد الأضحى

- يشرع التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة.
- الاغتسال ولبس أحسن الثياب.
- الجهر بالتكبير.
- الأكل من الأضحية بعد الرجوع من صلاة العيد.
- صلاة العيد في المصلى (الفضاء).
- الذهاب من طريق والعودة من طريق آخر.
- اصطحاب الأطفال والصبيان والنساء حتى الحُيّض.
- أداء صلاة العيد والاستماع للخطبة.
- التهنئة بالعيد وصلة الرحم.

حصن المؤمن

قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ»، فأداء الفرائض واتباعها بالنوافل، والاستمرارية على ذلك، هي سبب حفظ الله للعبد، وحمايته وصيانته مما يراد به من انحراف عن المنهج، وسقوط إلى مهاوي الشهوات؛ فالاستقامة هي حصن المؤمن.

من درر الشيخ ابن باز -رحمه الله

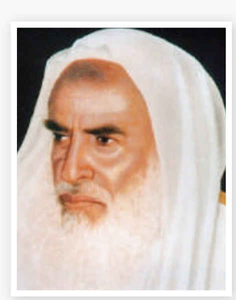
المفهوم الصحيح للتوكل على الله



«التوكل يجمع شيئين: أحدهما: الاعتماد على الله والإيمان بأنه مسبب الأسباب وأن قدره نافذ، وأنه قدر الأمور وأحصاها وكتبها، والثاني: تعاطي الأسباب؛ فليس من التوكل تعطيل الأسباب بل التوكل يجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله ومن عطلها فقد خالف الشرع والعقل؛ لأن الله -تعالى- أمر بالأسباب، وحث عليها -سبحانه- وأمر رسوله بذلك وفطر العباد على الأخذ بها، فلا يجوز للمؤمن أن يعطل الأسباب بل لا يكون متوكلا حقيقة إلا بتعاطي الأسباب».

من درر الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله

الشريعة مبنية على اليسر والسهولة



شريعة الله -سبحانه وتعالى- مبنية على اليسر والسهولة؛ لأن ذلك مراد الله -عز وجل- في قوله -تعالى-: ﴿يريد الله بكم اليسر﴾ وقد صح عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» وكان -ﷺ- يبعث البعوث ويقول: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين».

من درر الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر:

صفات من يُقتدى بهم



قال ابن القيم -رحمه الله- في الكلام على قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨)، «فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو هو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإن كان الحاكم عليه هو الهوى، وهو من أهل الغفلة، وأمره فرط لم يقتد به ولم يتبعه، فإنه يقوده إلى الهلاك، ومعنى الفرط قد فسّر بالتضييع، أي: أمره الذي يجب أن يلزمه ويقوم به، وبه رشده وفلاحه ضائع قد فرط فيه، وفسّر بالإسراف، أي: قد أفرط، وفسّر بالهلاك. وفسّر بالخلاف للحق. وكلها أقوال متقاربة.

ذكريات في عرفات

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ، مَعْشَرَ الْيَهُودِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ. (متفق عليه)، فالله -عز وجل- أكمل دينه في هذا اليوم العظيم؛ فلا يحتاج إلى زيادةٍ أو نقصان.

مواقف وعبر في عمق فهم السلف

قالَ شيخُ الإسلام: «مَرَرتُ أنا وبعضُ أصحابي في زمَنِ التتارِ بقومٍ منهم يَشربُونَ الخمرَ، فأنكرَ عليهم مَن كانَ معي؛ فأنكرتُ عليه، وقلتُ لهُ: إنّما حرّمَ اللهُ الخمرَ؛ لأنّها تصُدُّ عن ذكرِ اللهِ وعنِ الصلاةِ، وهؤلاءِ يصدُّهُم الخمرُ عن قتلِ النُّفوسِ وسَبْيِ الذُّرّيةِ وأخذِ الأموالِ، فَدَعْهُم»، فتأمل عمق فهم السلف في التعامل مع المنكرات وكيفية إنكارها.





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

العيد والعلاقات الأسرية

العيد فرصة مناسبة لتجديد أواصر المحبة والتواصل بين الأزواج والأهل والأقارب، وتبديد الأحزان بالفرحة والسعادة وطمس معالم سوء الفهم والخلافات بين الجميع، ولا شك أن مثل هذه المناسبة تؤكد المعاني الرائعة للعيد السعيد وتجسدها لتغسل النفوس، وتصقلها لاستقبال مرحلة جديدة مليئة بالحب والعطف والحنان بين الزوجين والتواصل من جديد مع الأهل والأقارب لينعم الجميع بفرحة العيد، ومن هذه المعاني ما يلي:

- التضحية، وفي قصة سيدنا إبراهيم -عليه السلام- أكبر المعاني في التضحية، والإيثار وذكر الله، وإشاعة الخير والمحبة وصلة الرحم.
- تأجيل الخلافات والمشكلات والهموم ومحاولة إزالتها وزرع بذور السعادة والسرور في مثل هذه الأيام المباركة.
- ليلتق الأزواج على الطاعة وليغمروا أنفسهم بالسعادة الخالية من الشوائب والوساوس والأنانية وليقدم كل منهما الهدايا ونحر الخلاف والشقاق.
- قضاء وقت ممتع مع الأبناء في المتنزهات والأماكن الترفيهية والمسلية وزيارة الأهل لإعادة البهجة للحياة، واستثمار معاني العيد السامية.

فلنفرح بالعيد

العيد واحة سرور وبهجة وسط صحراء الحياة الجادة، والعيد واحة وارفة يستقبله المسلم بالفرح والعطاء والابتسامة والهناء، نعم، إنه عيد يغمر نفوس الصغار بالفرح والمرح، والكبار بالشكر والذكر، والمحتاجين بالسعة واليسر، والأغنياء بالعطاء والمدّ، يملأ القلوب بهجا وأنسًا، والنفوس صفاء وحبًا، فتُنسى فيه الأحقاد والضغائن، ويحصل الجمع بعد الفراق، والصفاء بعد الكدر، والتصافح بعد التقابض، عيدنا تتجدد فيه أواصر الحب ودواعي القرب، فلا تشرق شمس ذاك اليوم إلا والبسمة تعلو كل شفة، والبهجة تغمر كل قلب، عيد تبتسم له الدنيا، أرضها وسماؤها، شمسها وضياؤها، فما أجمل العيد وما أجمل داعيه!



من مواقف النبي ﷺ في العيد

عَنْ عبدالرّحْمَن بْن عَابس، قَالَ: سأل رجل ابْن عَبّاس: أَشَهِدْتَ العيدَ مَعَ النّبِيّ -ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلاَ مَنْزِلَتِي مِنْهُ، مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ، «فَأَتى رسول الله – ﷺ – العَلَمَ الّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصّلْت، فَصَلّى، ثُمّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلاَ إِقَامَةً، ثُمّ أَمَرَ بِالصّدَقَة» فَجَعَلَ النّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنّ وَحُلُوقِهِنّ، «فَأَمَرَ بِلاَلًا فَأَتَاهُنّ»، ثُمّ رَجَعَ إِلَى النّبِيّ -ﷺ.



من فوائد الحديث

(١) إخراج الصبيان للمصلى لإظهار شعار الإسلام بكثرة من يحضر من الناس وإن لم يصلوا.

(٢) فرط ذكاء ابن عباس -رضي الله عنهما- بضبطه للقصة.

(٣) أنه يغتفر للصغير ما لا يغتفر للكبير؛ لأن ابن عباس -رضي الله عنهما- شهد ما وقع من وعظ النبي - ﷺ - للنساء.

(٤) فيه بيان ما كان عليه نساء الصحابة -رضي الله عنهن- من الاستجابة الفورية للنبي -ﷺ- لما أمر بالصدقة، فبادرت النساء إلى نزع ما كان عليهن من حلي في الآذان والحلوق، ووضعنه على الأرض.

بيتك نعمة فحافظي عليه

قال الله -تعالى-: ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً﴾، (النحل:٨٠)، قال ابن كثير - رحمه الله -: «يذكر -تبارك وتعالى- تمام نعمه على عبيده، بما جعل لهم من البيوت التي هي سكن لهم يأوون إليها ويستترون وينتفعون بها سائر وجوه الانتفاع»، فماذا يمثل البيت لأحدنا؟ أليس هو مكان أكله ونومه وراحته؟ أليس هو مكان خلوته واجتماعه بأهله وأولاده؟ أليس هو مكان ستر المرأة وصيانتها؟! وإذا تأملت أحوال الناس ممن لا بيوت لهم ممن يعيشون في الملاجئ، أو على أرصفة الشوارع، واللاجئين المشردين في المخيمات، لعرفتِ معنى التشتت الناجم عن حرمان نعمة البيت، ولما انتقم الله من يهود بني النضير سلبهم هذه النعمة وشردهم من ديارهم؛ فقال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، ثم قال: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر: ٢).

الرفق من أسباب سعادة البيت

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا أراد الله - عز وجل - بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق»، وفي رواية أخرى: «إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق»، أي صار بعضهم يرفق ببعض، وهذا من أسباب السعادة في البيت، فالرفق نافع جداً بين الزوجين، ومع الأولاد، ويأتي بنتائج لا يأتي بها العنف كما قال -ﷺ-: «إن الله يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه» رواه مسلم.

أخطاء تقع في العيد

- اعتقاد بعض الناس أنّ العيد من العادات الاجتماعية وليس عبادة من العبادات.
- إهمال صلاة الفجر أو النوم عنها بسبب الانشغال في ليلة العيد ومثل ذلك في صلاة الظهر.
- الإخلال بشعائر العيد وآدابه وسننه والتفريط في صلاة العيد واللامبالاة بأهميتها.
- الإغراق في المباحات والإسراف والبذخ في المآكل والمشارب.
- الفخر والمباهاة والتكلف والاهتمام الزائد بالمظهر والمركب والملبس والمسكن.
- الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء في الزيارات واللقاءات العائلية والرحلات البرية وغيرها.
- خروج النساء متعطرات متزينات متبرجات.

أفكار دعوية في العيد

- لابد من تهيئة أفراد الأسرة المسلمة إلى أهمية الاستعداد الشرعي للعيد من خلال إيجاد أسلوب مبسط محبب للنفس قبيل العيد بيوم أو يومين ككتابة سنن العيد وآدابه على باب غرفة كل فرد من أفراد الأسرة مثلا، أو طرح مسابقة شيقة مفيدة تتضمن هذه الأحكام والآداب.
- إقامة لقاء للأطفال العائلة وأصدقائهم يتخلله برامج ترفيهية ومسابقات ثقافية وألعاب فكاهية.
- زيارة المرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا لهم لإدخال السرور عليهم ومشاركتهم فرحتهم بالعيد.



من فتاوى كبار العلماء

المرأة وصلاة العيد

■ **أيهما أفضل للمرأة الخروج لصلاة العيد أم البقاء في البيت؟**

● الأفضل خروجها إلى العيد؛ لأن النبي -ﷺ- أمر أن تخرج النساء لصلاة العيد، حتى العواتق وذوات الخدور، يعني حتى النساء اللاتي ليس من عادتهن الخروج أمرهن أن يخرجن إلا الحيض فقد أمرهن بالخروج واعتزال المصلى؛ فالحائض تخرج مع النساء إلى صلاة العيد، لكن لا تدخل مصلى العيد؛ لأن مصلى العيد مسجد، والمسجد لا يجوز للحائض أن تمكث فيه، فيجوز أن تمر فيه مثلا، أو أن تأخذ منه الحاجة، لكن لا تمكث فيه، وعلى هذا فنقول: إن النساء في صلاة العيد مأمورات بالخروج ومشاركة الرجال في هذه الصلاة، وفيما يحصل فيها من خير، وذكر ودعاء.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

ثلاثة إخوة مسكنهم ومأكلهم واحد فهل تجزئ عنهم أضحية واحدة؟

■ **ثلاثة إخوة يسكنون في بيت واحد، ويعملون في مكان واحد مأكلهم ومشربهم واحد، وفي عيد الأضحى يضحون بأضحية واحدة، ما الحكم في هذا؟!**

● الظاهر لي أن الحكم في هذا أن أضحيتهم هذه مجزئة؛ لأن مالهم بمنزلة المال الواحد فتجزئ عنهم الأضحية الواحدة؛ لأنهم يسكنون في بيت واحد، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يضحون بالشاة عنهم وعن أهل بيتهم بخلاف ما لو كان كل واحد منهم مختصاً بماله، فإن الأضحية الواحدة لا تجزئ عنهم، ولهذا لو اشترك ثلاثة جيران في أضحية واحدة فإن ذلك لا يجزئ، ولا تكون هذه الشاة شاة أضحية بل هي شاة لحم؛ لأن من شروط الأضحية أن تكون على وفق الشرع ولم ترد في الشريعة اشتراك اثنين فأكثر في شاة واحدة، وإنما كان الاشتراك في البقر والإبل يشترك السبعة في بقرة والسبع في البعير، ومن المعلوم أن من شرط العمل الصالح أن يكون على وفق الشريعة، فمن عمل عملاً ليس عليه أمر الله ورسوله فهو مردود عليه، كما ثبت ذلك عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أما هؤلاء الجماعة فهم في بيت واحد ومالهم واحد فهم بمنزلة رجل واحد فتجزئ الشاة عنهم جميعاً.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

حكم ترك الحج مع القدرة عليه

ما حكم ترك الحج مع القدرة عليه؟

● الحج الفريضة لا يجوز أن يتركه مع القدرة عليه بل يبادر بأدائه، وإذا تركه فولي الأمر يلزمه بذلك؛ لأنه واجبٌ وركنٌ من أركان الإسلام، أما إذا كان حج نافلة، فالأمر واسع إن شاء حج وإن شاء لم يحج، إن أراد زيادة الخير وزيادة الأجر يحج، وإن لم يحج فلا حرج عليه لأنه سُنّة.

(الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله)

دفع الزكاة لأداء فريضة الحج

■ **يقول ماحكم دفع الزكاة لشخص يريد الحج؟**

● نعم اذا كان لم يحج حجة الاسلام، فإنك تدفع له من الزكاة ما يحج به فإن الحج من الجهاد في سبيل الله.

(الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله)

هل الدين يمنع من الحج؟

■ **هل الدين يمنع من الحج؟**

● نعم إذا كان المال الذي عندك لا يتسع لتسديد الدين ونفقة الحج فإنك لا تَحُج بل تبدأ بتسديد الدين لأنك غير مُستَطيع للحج قال -تعالى-: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} والاستطاعة في الحج أن تجد الزاد والراحلة فاضلين عن قُوتك وقُوت عيالك، وإذا كان ما عنْدك ما يُبلغك إلى الحج ذهابًا وإيابًا من النفقة فإنك لا تحج وليس عليك حج في هذه الحال.

(الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله)

مدة النهي عن الأخذ من الشعر والظفر والبشرة

■ **إلى متى يمتد النهي عن الأخذ من الشعر والظفر والبشرة في عشر ذي الحجة؟**

● يمتد إلى أن يضحي، فإذ ضحى زال النهي.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)



ما أنساك الحج؟

■ **دائماً ما أسمع في أشهر الحج عن الأنساك، ما هذه الأنساك؟ وكم عددها؟.**

● الأنساك ثلاثة: أحدها: إفراد الحج بأن يقول: اللهم لبيك حجاً، أو لبيك حجة، هذا يقال له: إفراد الحج، والأفضل أن يكون ذلك في أشهر الحج، وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة، يعني: العشر الأولى منها، فإذا قال: اللهم لبيك حجا صار مفرداً بالحج، فيبقى على إحرامه حتى يقف بعرفة يوم التاسع، وحتى يبيت في مزدلفة ليلة العاشرة من ذي الحجة، وحتى يطوف بالبيت العتيق سبعة أشواط ويصلي ركعتين خلف المقام، ويسعى بين الصفا والمروة سبع مرات، هذه هي أعمال الحج، وعليه مع ذلك أن يكمل أعمال الحج برمي الجمار يوم العيد وأيام التشريق، والمبيت في ليالي منى، كل هذا من أعمال الحج، وليس عليه هدي؛ لأنه مفرد بالحج.

النسك الثاني: العمرة وحدها، وهي تفعل في جميع السنة، في رمضان وفي شوال وفي غيرهما، وهي أن يحرم بعمرة، فيقول: لبيك عمرة، من الميقات الذي يرد منه، فإن كان ورد من المدينة فميقات المدينة، وإن قدم من اليمن فميقات اليمن، وإن كان قدم من مصر أو الشام أو الغرب فمن ميقات الشام ومصر والمغرب وهو الجحفة وهو المعروف الآن برابغ، وإن كان قدم من جهة الشرق أو من جهة الطائف فمن قرن –وادي قرن–، ومن جهة العراق من ذات عرق، فيلبي بالعمرة من هذه المواقيت التي يمر بها، إذا مر على واحد من هذه المواقيت يلبي بالعمرة من ذلك الميقات، يقول: اللهم لبيك عمرة أو لبيك عمرة، أو قد أوجبت عمرة وهي الزيارة، العمرة هي الزيارة للبيت العتيق؛ فيلبي بالتلبية الشرعية كالحج سواء لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، فإذا وصل إلى البيت العتيق طاف به سبعة أشواط وصلى ركعتين خلف المقام، ثم سعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثم قص من شعره أو حلقه، قصه أن يقطع أطراف الشعر بالمقراض يعمه بالمقراض، والحلق أن يأخذه بالموسى، أو بالمكينة التي تأخذه كله هذه هي العمرة، وهي زيارة البيت العتيق في جميع السنة.

النسك الثالث: أن يجمع بينهما، بين الحج والعمرة جميعاً، فيقول: اللهم لبيك عمرة وحجة، أو لبيك عمرة وحجة، أو اللهم قد أوجبت عمرة وحجة، فهذا يقال له: القران، وهو الجمع بين العمرة والحج جميعاً.

وهناك صفة أخرى في الجمع بينهما، وهي أن يلبي بالعمرة في أشهر الحج شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة، ويفرغ منها.. بالطواف والسعي والتقصير، ثم يلبي بالحج في وقته، في اليوم الثامن من ذي الحجة أو قبله أو بعده، فهذا يسمى تمتع؛ لأنه تمتع بالعمرة إلى الحج، أدى مناسكها وتمتع بعد ذلك بما أباح الله له من الطيب والنساء وغير ذلك، ثم لبى بالحج بعد ذلك، فهذا يقال له: متمتع، ويسمى القارن متمتعا أيضاً؛ لأنه جمع بين الحج والعمرة، هذه هي الأنساك الثلاثة التي بينها الرسول –ﷺ– وبينها أهل العلم، وكلها جائزة وكلها مشروعة، لكن الأفضل لمن جاء إلى مكة في أشهر الحج أن يتمتع، هذا هو الأفضل إذا جاء في شوال أو في ذي القعدة أو في العشر الأولى من ذي الحجة فالأفضل له أن يلبي بالعمرة ثم يطوف ويسعى ويقصر ويحل ثم يلبي بالحج، هذا هو الأفضل.

(العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

وضع القلائد والحناء على الأضحية

■ **ما حكم تعليم الأضحية بالحناء والقلائد؟**

● الأضحية لا حاجة أن تعلم بحناء ولا بقلائد؛ لأن الإنسان سيضحي بها في بيته، ويأكل منها هو وأهله، ويطعم الفقراء، ويتصدق على الفقراء ويطعم الأغنياء، وإنما التقليد يكون للهدي الذي يبعث به إلى مكة حتى يعرف الفقراء أنه هدي فيتبعوه ليأكلوا منه.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

الحج والعمرة عمن لم يحج

● **مَـاتَ أَخِـي وَعُـمـرُهُ خَمْس وثَلاثُون وَلَمْ يَحُج، هل أُؤدي عَنْهُ العُمرَة أوْ الحج وَهُو لَمْ يَحُج أوْ يَعْتَمِر؟**

● إذا كَان تَـركَ مَـالاً يَبْلُغُ الحَج والعُمرة فَإنهُ يُحَجُّ عَنْهُ وَيُعْتَمر عَنـهُ عُـمـرة الإِسْــلام وَحَجة الإِسْــلام مِـن تـركـتـهِ مُقَدمًا عَلى المِيراث، هَـذا مِنَ الحُقوق الوَاجبة فِي التَركَة، أَما إذَا مَاتَ وَلَمْ يُخلف مَالاً فَإنهُ لا يَجب عَليه حَج وَلَكن إذَا أردت أنَّ تَحُجَ عَنْهُ أَوْ تَعْتَمر عَنهُ مِنْ باب الإِحْسَان إِلَيه، فَلا بَأس بذَلك.

(الشَيخ العلامة صَالح الفوزان -حفظه الله)

أوراق صحفية

رحلة العمر.. إلى مكة

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٢/٧/٤م

- **الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، قال رسول الله -ﷺ-: «بني الإسلام على خمس**: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصيام رمضان». وفضل الحج كبير، قال -ﷺ-: «من حج ولم يرفث، ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»، وقال -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلاّ الجنة».

- **رحلة لها ثلاثة أنساك**: (١) التمتع، وهو أفضلها، ويفصل فيه بين العمرة والحج، (٢) القران، بأن يحرم بالعمرة والحج جميعًا. (٣) الإفراد، بأن يحرم بالحج فقط.

- **فإذا دخل في الإحرام، فيحظر عليه حلق الشعر، وتقليم الأظفار، وتغطية الرأس إذا كان ذكرًا**، ولبس المخيط إذا كان ذكرًا، والطيب، وقتل الصيد، وعقد النكاح، ومباشرة النساء، والجماع ولا تلبس المرأة القفازين ولا النقاب.

- **وللعمرة أركان (ثلاثة): (١) الإحرام (نية الدخول في النسك)، (٢) الطواف، (٣) السعي. وواجباتها (اثنان): (١) الإحرام من الميقات (٢) الحلق أو التقصير**. أما الحج فأركانه (أربعة): (١) الإحرام (نية الدخول في النسك)، (٢) الوقوف بعرفة، (٣) طواف الإفاضة، (٤) السعي بين الصفا والمروة. وواجباته (سبعة)، وهي: (١) الإحرام من الميقات (٢) الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس لمن وقف نهارًا، (٣) المبيت بمزدلفة، (٤) المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، (٥) رمي الجمار، (٦) الحلق أو التقصير، (٧) طواف الوداع، ومن ترك الإحرام لم ينعقد نسكه، ومن ترك ركنًا غيره لم يتم نسكه إلاّ به، ومن ترك واجبًا فعليه دم.

- **وإذا وصل الحاج أو المعتمر الميقات يستحب له الاغتسال والتطيب، ثم يلبس ثياب الإحرام (إزارًا ورداءً)**، والمرأة تلبس ما شاءت من الثياب، ونية المتمتع قوله: «لبيك عمرة متمتعًا بها إلى الحج»، ويقول القارن: «لبيك عمرة وحجًا»، ويقول المفرد: «لبيك حجًا»، ثم يشرع في التلبية ويكثر منها.

- **ثم إذا وصل إلى مكة فإنّ المتمتع يطوف ثم يسعى بين الصفا والمروة للعمرة، ثم يقصر شعره، وبذلك تمت عمرته فيلبس ثيابه**. وأمّا القارن والمفرد فيطوفان للقدوم، ويجوز لهما أن يقدما سعي الحج فيسعيان بين الصفا والمروة بعد طواف القدوم، ويبقيان على إحرامهما إلى الحج.

ثم إذا كان ضحى اليوم (٨) من ذي الحجة وهو يوم التروية فللحاج أن يحرم من مكانه، ويستحب له الاغتسال، ولبس ثياب الإحرام ثم ينوي بقوله: «لبيك حجًا».

- **ثم يذهب الحجاج جميعهم إلى منى، ويصلون بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر قصرًا بلا جمع. ثم في اليوم (٩) (يوم عرفة) يذهبون إلى عرفة بعد طلوع الشمس**، ويصلون بها الظهر والعصر قصرا وجمع تقديم، ويتأكد على الحاج أن يكثر من الدعاء والذكر إلى غروب الشمس؛ فإذا غربت الشمس توجهوا إلى مزدلفة، ويصلون بها المغرب والعشاء جمعًا وقصرا للعشاء، ثم ينامون، ويصلون الفجر في أول وقتها، وبعد صلاة الفجر يستحب لهم الإكثار من ذكر الله والدعاء حتى الإسفار، ويجوز للضعفاء أن يغادروا مزدلفة في آخر الليل، أما غيرهم فيبقون في مزدلفة إلى الإسفار. وإذا قرب طلوع الشمس من يوم العيد ساروا إلى منى.

- **أعمال يوم العيد: (١) رمي جمرة العقبة، (٢) ذبح الهدي، (٣) حلق الرأس أو التقصير، والحلق أفضل**. وإذا قدم بعضها على بعض فلا حرج. وبعد الرمي والحلق يحصل التحلل الأول، فيلبس ثيابه، وتحل له جميع محظورات الإحرام إلاّ النساء. (٤) ثم يذهب إلى مكة في يوم العيد، فيطوف طواف الإفاضة (٥) ويسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعاً، وكذلك القارن والمفرد إذا لم يقدما السعي بعد طواف القدوم. وإذا فعل الثلاثة الرمي، والحلق، وطواف الإفاضة فقد حصل له التحلل الثاني الذي يحل له به جميع محظورات الإحرام.

- **ثم يذهب إلى منى، ويبيت بها ليلة (١١) و(١٢) من ذي الحجة لمن تعجل وخرج قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر. ويرمي الجمرات الثلاث في اليوم (١١) و(١٢) ذو الحجة لمن تعجل**، ويخرج من منى قبل غروب الشمس، ومن لم يتيسر له الرمي في اليوم الحادي عشر والثاني عشر من زوال الشمس إلى غروبها، جاز له أن يرمي الجمرات في الليل. وإذا لم يتعجل الحاج وهو الأفضل فإنّه يبيت في منى ليلة (١٣)، ويرمي الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس. وإذا أراد الحاج أن يذهب إلى بلده فإنّه يطوف للوداع، والمرأة الحائض والنفساء ليس عليهما طواف وداع.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
تجوز
الزكاة
قيمة
السهم
10
د.ك